

# الحال

## خد معود عاللطم

كثيرا ما قالت الحجة ظريفة لمن حولها من الأحفاد: "تفو عليكم جيل خرع.. انتو بدكم تحرروها!". وكانت تختتم وصلة البهدلة قائلة: من (...) بتحروها، وانتم أدري بالكلمة المحذوفة مكان النقاط.

وكانت تتابع: "وين الطيخة وين؟"، معتقدة أن مخزوننا من مقتحمي خطوط النار قد انتهى، ومسلمة بأن أبناء الـ٢٠١٥ بكل ما في خلطتهم من إكسورات تدلل على حب الحياة والتضحية بالبساطة مقابل التمسك بالرفاهية بكل ما أتوا إليها سبيلا؛ لن يرحموا يوما حجرا ولن يفزعوا يوما لمستجد.

إلا أنه على ما يبدو، فإن ظريفة غلطت، وإن أكسيد حب فلسطين أقوى من أي شيء آخر فينا، إلا شيء واحد سيبقى الأكبر: كرهنا للاحتلال ورغبنا بالخلاص منه، وعليه، وهنا، فيما كانت تسمى فلسطين وستبقى فلسطين، سيبقى أكسيديا الحب للوطن والكره للمحتل، في تفاعل إلى يوم يبعثون... أو نبعث نحن في وطن نكون به نحن، ولا شيء سوانا.

رئيسة التحرير

صفحة ١٦

«الحال» الثلاثاء ٢٠/١٠/٢٠١٥ م ٧ محرم ١٤٣٧ هـ

- 2 "البسطات" مسلسل غزي يكتبه "الغلاب" ويخرجه اقتصاد تغييس
- 5 أين وصل التحول الرقمي للبت التلفزيوني في فلسطين؟
- 7 لماذا يحتاج طلبة الإعلام إلى مساق في قوانين الصحافة؟
- 12 "جنين توريزمو".. المدينة ليست بسطة خضار سيئة!

## ضحى بدقة المعلومة لصالح "السبق"

# عندما ترنح الإعلام الفلسطيني

منتصر حمدان

وسائل اعلامنا المحلي للرواية والايخبار الصادرة عن وسائل اعلام اسرائيلية والتي في اغلبها تكون مسيسة او خاضعة للمستويات الامنية التي تتعمد نشر معلومات واخبار مقبركة بهدف ارباك الجمهور الفلسطيني".

من جانبها ترى الصحفية نائلة خليل، أن الهيئة الشعبية الحالية فضحت وكشفت سوء وضع اعلامنا المحلي وطريقة تعامله مع الاحداث ونقل ونشر المعلومات، معتبرة وضع اعلامنا بانه نتاج عملية تراكمية من التهميش والتبعية لسنوات طويلة، لكن الهيئة الحالية كشفت الخلل البنوي على مستوى اداء الصحفيين واداء المؤسسات الاعلامية.

وقالت: "لا يمكن اعفاء الصحفيين ١٠٠٪ من مسؤوليتهم في التحقق والتدقيق في المعلومات التي ينشرونها، كما انه لا يمكن اعفاء مؤسساتهم الاعلامية بما في ذلك رئاسة التحرير او هيئات التحرير من المسؤولية الواقعة عليهم في نشر المعلومات الخاطئة".

وتابعت خليل: "ما نعيشه الان هو بمثابة تسبب وفوضى إعلامية في ظل غياب استراتيجية ومحددات حازمة لاداء اعلامنا المحلي، خاصة اننا ما زلنا تحت الاحتلال الذي يحاول اختراق مجتمعنا على اكثر من مستوى، وفي مقدمة ذلك بث روايته الاعلامية"، مشيرة الى ان العديد وسائل اعلامنا المحلية تتبنى الرواية الاسرائيلية دون اي جهد حقيقي للتدقيق والتحقق من تلك الرواية.

واضافت: "المشكلة الاخرى ان المسؤولين الرسميين اعتادوا على التواصل مع الصحفيين الاسرائيليين ومنهم السبق الصحفي، الامر الذي جعل الصحفيين الفلسطينيين والمجتمع يتعامل مع ما ينشره الاعلام الاسرائيلي بانه حقيقة ويجب نقله دون التحقق"، داعية الى اهمية بذل المزيد من الجهود وبحث امكانية انشاء هيئة بمشاركة كافة الجهات ذات العلاقة لرسم الاستراتيجية الوطنية للاعلام ومراقبة الاداء بغرض تصويب الاخطاء ومعالجتها.

إلى ذلك، يتفق الصحفي فادي العاروري، مع اهمية الحاجة لضبط الاداء الاعلامي المحلي جراء ما وصفها بـ"الاطياء الكارثية" التي تكون لها اثار سلبية مباشرة على الاشخاص او عائلاتهم على اكثر من مستوى، بما في ذلك الاضرار النفسية.

كشفت تطور الاحداث وتسارعها في الاراضي الفلسطينية، عن خلل بنيوي في عمل هيئات التحرير للعديد من وسائل اعلامنا المحلي الذي وجد نفسه مضطرا للانسحاق وراء نقل ونشر الاخبار دون التحقق او التأكد من صدقية ما يبثه او ينشره او يذيعه، ما خدم الرواية الاسرائيلية بنشر معلومات مغلوطة للاحداث، في حين وقعت العديد من وسائل اعلامنا المحلي ضحية السرعة في نقل الاحداث على حساب الدقة والتحقق من المعلومات قبل نشرها.

وبينما يرى العديد من الصحفيين والمراقبين ان المسؤولية تقع على الصحفيين الميدانيين في التحقق والتأكد من المعلومات قبل ارسالها لمؤسساتهم الاعلامية ونشرها، فان مختصين في المجال الاعلامي يرون ان المسؤولية تقع اساسا على هيئات التحرير في المؤسسات الاعلامية، باعتبارها المسؤولة عن نشر ما يصلها من معلومات والمسؤولة عن التحقق والتأكد من صدقية المعلومات قبل نشرها للجمهور.

كريستين ريناوي مراسلة تلفزيون فلسطين من القدس المحتلة، ترى ان سرعة الاحداث وتصاعدها ادت الى إرباك الصحفيين والمؤسسات الاعلامية المحلية على حد سواء خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية التي يمكن ان تنشر المعلومات والصور والفيديوهات دون التحقق من صدقيته.

واضافت: "لكن للأسف هناك مؤسسات اعلامية وقعت ضحية اهتمامها بنشر عواجل الاخبار على حساب الدقة، الامر الذي يعكس بصورة مباشرة على مصداقيتها امام جمهور المتلقين".

وتروي ريناوي ما حدث معها اثناء تغطيتها للاحداث، مشيرة الى حادثة اعلان عن استشهاد مواطن في مكبرات المساجد في الطور، حيث تناقلت الخبر عدة مواقع إخبارية، لكن الرجل سمع خبر استشهاد وهو على شرفة بيته يشرب الشاي بالنعنع مع زوجته، موضحة ان هذه القصة نتجت عن خطأ في بيان اصدارته شرطة الاحتلال تتضمن معلومات عن استشهاد ذلك الرجل، ما دفع العديد من وسائل الاعلام إلى تناقل هذا الخبر، في حين ان الشرطة تراجعت عن بيانها وصححت ما جاء به من معلومات خاطئة.

وقالت: "المشكلة ناتجة بالاساس عن تبني

التقمة ١٣



### الصحفيون أنواع



أومعنا أو الله معو



## الاحتلال يغض الطرف عنها والسلطة ممنوعة من التدخل

## مخدرات "قانونية" تنتشر في صفوف الشبان المقدسيين



أغلقة براءة لترويج السموم



عصام جويحان



عمر حمو

\* محمود عدامة\*

فيما يتكرر يوماً مشهد ملاحقة قوات الشرطة الإسرائيلية وطواقم بلدية الاحتلال في القدس للنساء في ساحة باب العامود وسط القدس المحتلة بحجة بيع الخضار؛ تغض هذه القوات الطرف عن تدمير الشبان المقدسيين من خلال إغراق أسواق المدينة بالمخدرات التي باتت تباع بشكل علني، في الوقت الذي تمنع فيه أي نشاط للأجهزة الأمنية الفلسطينية لمحاربة تلك الظاهرة التي تهدد حياة آلاف الشبان المقدسيين.

مدير الدائرة الاجتماعية في مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع عصام جويحان قال إنه تم اكتشاف هذا النوع من المخدرات الذي بدأ ينتشر عند فئة معينة من الناس وخاصة طلاب المدارس، وهناك حالات صعبة تعاني من أمراض خطيرة نفسية وعقلية، وأدرك أن هذه المخدرات ليست تقليدية، فأعد تقريرا وسلمه للجهات الفلسطينية المسؤولة؛ وزارة الصحة ووزارة الداخلية ووزارة شؤون القدس ووزارة الشؤون الاجتماعية.

وأضاف جويحان أن القدس تتعرض لحرب غير تقليدية، ويستخدم الاحتلال أسلحة غير تقليدية الهدف منها تفريغ القدس وإشغال أهلها بموضوع غير السياسة ومقاومة الاحتلال، مشيراً إلى أن أعداد متعاطي المخدرات في صفوف أهالي القدس الشرقية تتراوح ما بين ١٥-٢٠ ألف مواطن، بينهم ٦ آلاف مدمن، تؤدي هذه المخدرات إلى تدميرهم.

## ترويج ذكي

وحسب جويحان، فإن التعامل معها باعتبارها مخدرات قانونية أوحى لكثير من الشبان المقدسيين بأن هذه المخدرات غير مضرّة، موضحاً أنه في كل سنة يتم تغيير التوليفة تحت اسم "نسخة جديدة"، وهذه التركيبة لا يتم عملها تحت إشراف طبي ولا مخبرات طبية وهي مركبة من ٦٠-٧٠ عنصراً، منها مواد عضوية تستعمل في أدوية الحيوانات وأسمدة النباتات ومضادات

تهريب المخدرات من الخارج.

وأضاف أن هذه المخدرات استهدفت جمهور الشباب بأسماء ومماركات مغرية وجذابة وسريعة المفعول في التعلق بها والاعتماد عليها وعرفت في بلادنا مؤخراً بـ "المسطلون والمستر نايس غاي"، وقد رصدت وحدات الصحة والرفاه الاجتماعي مخاطر هذه المواد من العام ٢٠١٣ وساهموا بالضغط والمناصرة حتى تم منعها خلال عام ٢٠١٤، ورغم ذلك فقد استمر ترويجها وزاد عدد متعاطيها.

وهناك عشرات الحالات التي تم تحويلها إلى مصحات العلاج، وثمة زيادة كبيرة في عدد مدمني هذه المخدرات بحسب مختصين في هذا المجال.

وقال خروب إن المخدرات تباع بشكل علني وهناك أماكن معروفة، مثل منطقة حاجز شعفاط العسكري وباب العامود وحي البستان في سلوان. وأضاف: مخيم شعفاط والرام والعيزرية تعتبر من أكثر مناطق القدس التي تشهد تجارة هذه المخدرات.

وعن أماكن توزيعها ووجودها، يقول خروب: "هذه العقاقير موجودة في السوق بسعر رخيص جداً نسبة لأسعار المخدرات، ومصدرها إسرائيلي بصورة أساسية، وقد تصنع محلياً في معامل غير شرعية".

الحشرات، وجميعها يتم خلطها بمادة الايثانول الكيماوية. وتغلف هذه المخدرات بطريقة جذابة وتُروج حسب الفئة المستهدفة، فعلى سبيل المثال، هناك أنواع موجهة للرجال على أنه مقويات جنسية تحت مسمى "مرسيدس أو بي أم"، ويزعم أنها مشهورة بالمتانة والقوة، وهناك أنواع للنساء باعتبارها للتخفيف، وأخرى لطلاب المدارس باعتبارها مقوية للذاكرة.

وأضاف جويحان أن الاحتلال الإسرائيلي غير معني بمكافحة المخدرات في القدس، بل هو معني بأن يبيع كل المواطنين المقدسيين عقاراتهم ليشتروا المخدرات بعد أن يصبحوا مدمنين، وهذا ما يريد الاحتلال.

## تصنيع محلي

منسق الوقاية من المخدرات والكحول في القدس علاء خروب قال إن هذه المخدرات انتشرت في مناطق القدس والضفة الغربية منذ العام ٢٠١٠ وهذه المواد يتم تصنيعها محلياً بهدف التحايل على القانون وعلى قائمة العقاقير الخطرة، حيث تخلق مواد كيميائية خطيرة مع المادة العشبية لتسهيل الصناعة المحلية للمخدرات بعيداً عن نققات

## الموت إحدى النتائج

وقال مرشد معالج حالات المخدرات من الشباب عمر حمو إن هذه المخدرات تجعل الإنسان يتصرف مثل المريض النفسي الذي يعاني الهلوسات والخيالات الكثيرة، ويصعب التعامل مع الشباب الذين يتعاطون هذه المخدرات، وقد تم تسجيل عشرات الحالات خلال الاعوام الثلاثة الماضية في مراكز العلاج ومستشفيات الصحة العقلية ومكاتب الشؤون الاجتماعية. وأضاف أنها تؤثر على الجسم بشكل كبير إذ تسبب ارتفاعاً خطيراً في ضغط الدم وتغيرات في معدل ضربات القلب وفقداناً للوعي، كما تؤثر على العقل وتسبب نوبات غضب وعنف وأرق وتهيج، ويمكن أن تؤدي إلى الموت. وتابع أن المخدرات الكيماوية يمكن أن تؤثر على كل واحد منا بطرق مختلفة ولكن من المهم أن نتذكر أن هذه المواد قوية وسامة جداً وأن استخدام هذه المواد تجعلك عبداً يتحكم بك تجار المخدرات الذين يهتمون بقانونية أو عدم قانونية المخدرات في الشارع، ولا تهمهم درجة الخطورة والضرر الذي قد تسببه موادهم ومخدراتهم على الناس.

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

## "اقرأ ترق... وتحرر". الكتاب من الرفوف إلى الكفوف



طلبة في معرض تبديل الكتب ضمن الفعالية.

مفيدة جداً"، واختصرت الفائدة بأن أي شخص يستطيع إحضار كتبه التي انتهى من قراءتها ويحتفظ بها دون جدوى ويأخذ مقابلها كتاباً وجد فيها حاجته.

وطالبت طوافشة الجهات المسؤولة بمبادرات دورية ليتمكن من المشاركة فيها من لم تتج له الظروف فرصة للمشاركة بهذه.

يذكر أن مجموعة "انطلق" نفذت حملة مشابهة لهذه في آذار الماضي في مدينة نابلس، ونقلت الفكرة بعد أن لاقت نجاحاً كبيراً على مستوى التبرع بالكتب والمشاركة في تبادلها في أوساط مختلف فئات المجتمع.

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

فكانت - كما يقول - قيمة جداً (لا سيما في الجانب الفلسطيني) وأثرت المكتبات.

وقال الباحث في مجال التاريخ بلال شلش: إن المعرض أتاح فرصة الحصول على كتب مميزة تلك الخاصة بالمؤسسات (مثل مواطن ومركز مدار) وبعض الكتب المهمة الصادرة عن مؤلفيها ولم تحظ بعناية في توزيعها، وبعض الكتب القديمة المفقودة من الأسواق. واقترح شلش أن يكون المعرض دائماً وأن يتم تخصيص زاوية للتبادل أمام المكتبات العامة، وعدم الارتكان فقط على كتب المؤسسات رغم ضرورتها، بل البحث عن مكتبات قديمة لا يرغب بها الورثة.

وقالت الطالبة في جامعة بيرزيت ياسمين طوافشة: "إن الحملة

جاء ذلك خلال حديثه عن الخطة الاستراتيجية التي تتبعها مكتبة البيرة في إدارة عملها.

وأكد منسق مجموعة "انطلق" عبد الله شويكة، على غاية عميقة بعيدة المدى يروجونها من الحملة تتمثل بصنع مثقفين واعين لما حولهم ليلعبوا دوراً فعلياً في المجتمع بالمشاركة في صنع القرار، بخلاف أن يكون الفرد مهمشاً لا يستطيع النقاش أو النقد أو طرح الحلول للمشكلات.

وأشار شويكة إلى أن تنفيذ الحملة يأتي في خطة منظمة ترمي لمحاولة زيادة التماسك بين محافظات الوطن وتوحيد على ذات الأهداف، وكشف عن اعتراف المجموعة على عمل حملة مشابهة في الخليل قريبا.

وعرض شويكة مساعي مجموعته الأخرى، وأحداهما خلق تكافل مجتمعي سينطلق قريبا في حملة باسم "إنسان فيك الخير".

وأوضح المساعد في التنسيق أحمد نهبان أن الإقبال على الفعاليات كان جيداً من طلبة المدارس والجامعات وعمامة الشعب، حيث تم التنسيق مع بعض المدارس لحضور بعض الأنشطة، بينما كان الحضور الأكبر لطلبة الجامعات في معرض تبديل الكتب. وأفاد نهبان أن بلدية البيرة هي الداعم والممول للحملة، حيث تبرعت مكتبتها بحوالي مئتي كتاب إلى جانب تبرعات الجهات المساندة.

وأشار منسق مجموعة "تنوين" مجدي الدين فقهاء إلى أنه تمت دعوة مجموعة منهم كثير من المبادرات الشبابية والمؤسسات الوطنية والمكتبات الفلسطينية للمشاركة في الفعاليات، وبالفعل كانت لهم فقرة موجهة للمرحلة الثانوية في بداية يوم الافتتاح، تناولوا فيها موضوعين أساسيين يرون فيهما أهم المواد والقيم التي يجب أن ترسخ في أذهان طلاب المدارس، وهما "القراءة، والهدف في الحياة".

وأعرب فقهاء عن تفاجئه كما الكثيرين بنوعية الكتب التي قدمت،

انطلقت فعاليات حملة "الكتاب للجميع" بمبادرة من مجموعة "انطلق" بالتعاون مع مكتبة بلدية البيرة تحت رعاية وزارتي التربية والتعليم العالي والثقافة وبالشراكة مع أكثر من خمس وعشرين مؤسسة ثقافية.

جاءت الحملة على مرحلتين، أولاهما تجميع الكتب واستمرت في الفترة الواقعة بين الثاني عشر والثاني والعشرين من آب الماضي، واتخذت من مركز بلدية البيرة الثقافي ومكتبة البيرة العامة مكاناً لها، والمرحلة الثانية استمرت أربعة أيام ابتداءً من الثالث عشر من أيلول الماضي وشملت معرضاً لتبديل الكتب كفعالية رئيسية، وما يزيد على خمسة عشر نشاطاً موزعة طيلة فترة الحملة في مركز بلدية البيرة الثقافي.

وتهدف الحملة إلى تبادل كتب في كافة مجالات المعارف الإنسانية بين الناس بمختلف فئاتهم العمرية مجاناً للتشجيع على القراءة وتعميم المعرفة، ويتضح ذلك من اسم الحملة "هات كتاب، وخذ كتاب"، أو حتى شعارها "اقرأ ترق... وتحرر".

وشملت الحملة تنوعاً في نشاطاتها الفرعية، من برامج ثقافية وترفيهية للأطفال إلى عروض أفلام، وجلسات نقاش كتب مختارة، وإطلاق كتب جديدة، وأسميات شعرية وأخرى فنية ملتزمة.

وأكد مدير الدائرة الثقافية في مكتبة البيرة عامر عوض الله، أهمية مثل هذه الأنشطة على المدى القريب والبعيد، مشيراً إلى أن أثر الحملة بدأ واضحاً من مساهمتها في بناء مجتمع قارئ مدرك لأهمية الكتاب، وإعادة مكانة الكتاب الورقي إلى المجتمع الفلسطيني.

وأوضح عوض الله أن هذا النشاط ليس ارتجالاً، بل أطلق ضمن سلسلة طويلة من الفعاليات لخدمة الهدف المركزي بعدة وسائل على رأسها توظيف التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي،

## فاز بالجائزة الأولى عن فئة الأفلام الفلسطينية في مهرجان سينما الشباب

# خريج الإعلام في بيرزيت الخواجا.. السعي وراء الحلم يحقق الإبداع

ريم زين \*



محمود الخواجا الفائز بالجائزة.

هذه المرحلة. محمود الخواجا أحد الامثلة على أن شغفك وهو ابداعك هي ابداع من نوع آخر ان التزمت به مؤمنا بقدراتك وراغبا بالتطور الدائم، فالإبداع هو ان تقوم بالعمل بأفضل صورته فتبذل كل ما بوسعك لتحقيقه لا أن تكفي بكونه حلما جميلا أو فكرة مبدعة.

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وقالت مديرة الهيئة الإدارية لجمعية السينمائيين الفلسطينيين الشباب والمشرفة على المهرجان اسراء عودة: "إن إدارة الجمعية تشعر بالفخر كون لجنة التحكيم اختارت فيلم الخواجا للفوز في هذه الجائزة، وكان محمود قد انتسب إلى دورتين تدريبيتين لصناعة الأفلام قدمتهما الجمعية في الأعوام الماضية، وكان أحد المتدربين المتميزين، الذين أظهروا رغبة كبيرة في التقدم في هذا المجال، حتى وصل إلى

الأصفر: "لغت نظري حجم الأعمال التي وصلت المهرجان، وكان جميلا أن تحتضن فلسطين مهرجانا شبابيا دوليا، وان تأتينا أفلام تعرض في مهرجاناتها من كل أنحاء العالم. شعرت ان هناك أفكارا وحكايات قصصية من وراء بعض الافلام الدرامية. صحيح انه كانت هنالك بعض المشاكل البسيطة بالفيلم الفلسطيني؛ ففي بعض الاحيان شعرت بأنه تقرير اخباري أكثر منه فيلما، ولكن ايضا قدمت اعمال مكتملة من الناحية الفنية ومن ناحية البناء الدرامي اضافة لامتلاكها المقومات الفنية والاهم من ذلك جراحة الطرح".

وأضاف: "الشباب الفلسطيني ما زال بحاجة ماسة لمزيد من التدريب حول كيفية صناعة الافلام سواء أكانت وثائقية أم درامية، وزيادة الاهتمام بكتابة السيناريو والحبكة القصصية للفيلم فهذه مسائل جدا ضرورية لأنه حتى الافلام الوثائقية بحاجة لنوع من التسلسل المنطقي في طريقة العرض والسرد، وكل هذه الامور ما زالت بحاجة للتدريب. الفيلمان الفلسطينيان الفائزان كانا رائعين جدا".

ويرى الأصفر أن صناعة الافلام مسألة تتطلب جهدا ووقتا، والاستعجال سيكون سيئا جدا والاولوية هي للفكرة وليس للمعدات التي يوليها الشباب اهتماما بالغاً، فلو ان الفكرة ممتازة والسيناريو مصاغ بدقة، فان الحصول على تمويل مناسب لن يكون صعبا، الافكار هي الاساس والدورات التدريبية هي اساسية لزيادة المعارف وتطوير الخبرات، ثم ان هناك العديد من المهرجانات السينمائية التي تعقد والعديد من المؤسسات الداعمة لنتاج الشباب السينمائي والتي لا بد من البحث عنها للمهتمين وهوذا هذا المجال.

حتى وصل إلى صورته النهائية. ويضيف: "صورنا الفيلم مع هيفاء الحسيني ابنة المجاهد الشهيد عبد القادر الحسيني أحد قيادات الثورة الفلسطينية الذي استشهد في معركة القسطل، وكان معروفا بأنه شخصية لا تتكرر كثيرا. وكنت اريد معرفة المزيد عن هذه الشخصية الوطنية التاريخية، وأفضل من سيتحدث عن الجانب الانساني من حياة الشهيد عبد القادر الحسيني ابنته، بالرغم من انها لم تعش معه سوى اثني عشر عاما حيث استشهد بعدها، الا انها تملك من الذكريات التي تخص والدها وحياتها معا كما هائلا".

يحكي فيلم الخواجا عن الجانب الانساني له فقط، وما تذكره هيفاء عن والدها وعلاقتها على مدى ١٢ سنة مرت بين دمشق والعراق ثم في مكة وبعدها القاهرة، نظرا لان والدها كان يتنقل لانه كان مطاردا من الفرنسيين والبريطانيين من بعدهم حتى قامت الثورة وبات ينقل السلاح بين فلسطين والقاهرة، وروت ابنته هذه التفاصيل من منظورها كطفلة وكيف رأت والدها المجاهد. يكمل الخواجا: "استخدمنا في الفيلم لقطات أرشيفية وصورا تعبيرية واعتمدنا على حديثها وعلى الرسائل التي كتبها لعائلته وكتاباتة الاخرى في فترات اعتقاله".

وعن فوزه بالجائزة، قال: "لم اتوقع انا او الجمعية التي تدرت لديها أن تمنحني لجنة التحكيم أعلى النقاط. استغربت فعلا لانني كنت اري انه تجريبي وما زال ينقصه الكثير ليصبح عملا متكامل، وما زلت مبتدئا. لكن لي الفخر بأن حصص عملي اعلى النقاط من قبل اللجنة بالتساوي تقريبا مع فيلم "قوت الحمام" لبهاء أبو شنب".

وقال عضو لجنة تحكيم الافلام المشاركة عماد

كان لمهرجان سينما الشباب الدولي بدورته الثالثة، الذي عقد مؤخرا، أثر خاص على طلبة جامعة بيرزيت، لأن أحد الفائزين بالمركز الأول عن فئة الأفلام الفلسطينية أحد خريجي الإعلام فيها، وهو المبدع محمود الخواجا.

درس الخواجا بكالوريوس إذاعة وتلفزة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت. يعمل في الصحافة وهو عضو في جمعية السينمائيين الفلسطينيين الشباب. هاوي سينما وشغوف جدا بالأفلام وعالمها منذ الصغر، لديه حس الفني عال أهل فيلمه القصير "لا زلت حاضرا" للحصول على المركز الأول عن فئة الأفلام الفلسطينية المشاركة في مهرجان سينما الشباب الدولي الثالث الذي عقدته جمعية السينمائيين الفلسطينيين الشباب.

يقول الخواجا: "منذ أيام المدرسة، حلمت بالعمل في مجال الصورة والتلفزيون والافلام، وكنت مغرما بالافلام الوثائقية، ومداموا على مشاهدتها. وفي بداية عام ٢٠١٣ خضعت لدورة تدريبية مكثفة مع جمعية السينمائيين الفلسطينيين الشباب على يد مديري اسكوتلنديين، وانتجنا خلالها نحن والمجموعات الموجودة أفلاما وثائقية قصيرة كانت تجربتي الأولى. ورغم كل الاخطاء التي ارتكبتها في هذه التجربة، الا انها علمتنا الكثير، ثم خضعت لدورة ثانية كانت طويلة الامد مع الجمعية ذاتها، انتجنا خلالها أفلاما درامية قصيرة جدا مدتها دقيقة وافلاما وثائقية ايضا".

فيلم "لا زلت حاضرا" أنتجه الخواجا وفريق العمل الذي عمل معه خلال الورشة التدريبية الثانية، واستمر تصويره لفترة طويلة كانوا يتوقون عن التصوير والمونتاج لكامالهما لاحقا

## برنامج "التعافي المبكر" في غزة.. دلو ومكنسة لحملة الشهادات الجامعية

سهيلة مدوخ

وأضافت أن مشروعها جزء من الجهود المتواصلة التي تبذلها الوكالة لتأمين الأموال اللازمة للاستجابة لاحتياجات الإيواء للأسر الفلسطينية اللاجئة في غزة والتي لحقت بمساكنها أضرار جسيمة أو دمرت كلياً إبان صراع صيف عام ٢٠١٤.

وقالت إنه يتيح "فرصة عمل أو اثنتين للأسرة الواحدة بشكل اختياري لمدة ثلاثة شهور، وسيكسب الأفراد المشاركون ٢٦٦ دولارا شهريا، وهو أكثر قليلاً من قيمة مخصصات بدل الإيجار الشهرية والتي تتراوح ما بين ٢٠٠ - ٢٥٠ دولارا شهريا تبعاً لحجم الأسرة".

وأكدت الأونروا أن الأسر المستحقة "غير مجبرة أو ملزمة بالمشاركة، فالمشروع طوعي تماماً، وهو خيار بديل لمساعدة المتضررين على تلبية احتياجاتهم"، مشددة على أن هذه الفرصة لن تؤثر على استحقاق الأسر للاستفادة من فرص عمل أخرى مع الأونروا أو خدماتها. حاجة الأسر المتضررة قد تدفع بعض أفرادها للقبول بعرض الأونروا مقابل دفع أجور منازلهم، خصوصاً وأن مشاريع إعادة إعمار منازلهم ما زالت ترواح مكانها في ظل "تتقيط" الأموال كما مواد إعادة الإعمار على قطاع غزة.

عاماً) أكد أنه لم يذهب للوكالة لتقديم طلب البطالة، مستهجنًا، "هل سأعمل في هذا العمر ومع الأمراض التي تغزو جسدي من مرض في القلب إلى ضغط دم إلى سكري إلى مسالك من أجل ٢٠٠ دولار هي من حقي أصلاً".

وأضاف "ردي على الوكالة: الرزق على الله وليس على العباد، رغم تدمير بيتي سأصمد حتى لو في خيمة".

وعند علمه بالأعمال التي تقترحها الأونروا، رد السبعيني حجاج متهمًا "هل مثل هذه الأعمال مناسبة لي؟!".

وبدأت "الأونروا" في تنفيذ برنامجها الجديد مطلع أيلول الماضي، متيحةً فرصة عمل مؤقتة ضمن فئة العمال غير المهرة في منظمات مضيقة معقمة من الأونروا تضطلع بنفسها بأنشطة التعافي المبكر المرتبطة مباشرة بآثار صراع صيف عام ٢٠١٤.

وتوجهت "الحال" للأونروا بعدد من التساؤلات التي طرحها المواطنون، فكان رد مكتبها الإعلامي أن الوكالة استطاعت "تأمين التمويل لهذا المشروع التجريبي، وأن تمويل مخصصات بدل الإيجار التقليدية غير مضمون للفترة المتبقية من عام ٢٠١٥".

بمعنى أنني لن أعمل وفق شهادتي".

أما منال (٣٠ عاماً) فأبدت تذمرها الشديد من قرار "الأونروا" المفاجئ، ورفضت أيضاً هذا العرض الذي وصل إلى هاتفها النقال عبر رسالة نصية SMS.

ورفضت منال العرض قائلة: "التعويض حق لنا دون أي عمل، والأونروا تأخرت علينا كثيراً بالتعويض وبدل الإيجار ولن نصمت عن ذلك وسنراجع مكتب الخدمات للتمويل".

كما رفض خميس الغلبان (٥٧ عاماً) التسجيل في المشروع، قائلاً: "أنا كموظف لا أستطيع ترك وظيفتي على الرغم من عدم انتظام الرواتب، كما أنني فقدت ثلاثة من أولادي شهداء، وأعمل ضابطاً في الشرطة".

وأضاف: "عدم وفاء الأونروا بالتزاماتها يدفع بدل الإيجار إجحاف وتقصير مرفوض بحقنا في ظل تعهد العالم أجمع بتعويض المتضررين خاصة ممن هُدمت بيوتهم".

وكانت الأونروا أعلنت عن عجز في موازنتها العامة، علاوة على برنامج إعادة إعمار غزة الذي تبلغ تكلفته ٧٢٠ مليون دولار، حيث وصلت قيمة العجز فيه إلى ٤٩٣ مليون دولار. المواطن غازي حجاج البالغ من العمر (٧٠

وينص المشروع بحسب إعلان مكتوب لـ "الأونروا" على إتاحة الفرصة أمام "الأسر اللاجئة النازحة التي أضحت مساكنها غير صالحة للعيش نتيجة العدوان، من خلال كسب دخل يمكنهم من توفير مساكن بديلة لمدة ستة أشهر".

تقول "الأونروا" في إعلانها: "الأسر اللاجئة المستحقة للحصول على مخصصات بدل الإيجار غير ملزمة بالمشاركة ولكن يجب عليها الإدراك أنه لا يمكن ضمان توفير التمويل لمخصصات بدل الإيجار، أما بالنسبة للأسر اللاجئة المشاركة في هذا المشروع، فيجب عليها الإقرار بأن فرص العمل هذه هي بديل لمخصصات بدل الإيجار، وأن عدد الشهور التي يتم العمل فيها تعتبر تغطية لمخصصات بدل الإيجار عنها".

معتز رفض المشاركة في البرنامج، قائلاً: "الفكرة مرفوضة لدي مطلقاً، لأنني موظف ولن أترك وظيفتي من أجل أشهر تشغيل محدودة، والعمل المتاح حراسة مدارس أو تكتيس شوارع

بعد مرور أكثر من عام على الحرب الأخيرة على قطاع غزة ما زال الغزيون يعيشون تفاصيل المعاناة.

معتز صالح (٢٩ عاماً)، أمضى من عمره سنوات للحصول على درجة جامعية توصله إلى حلمه ومراده، وأقصى المتاح أن يمسك أدوات التنظيف أو أن يدرس في الليالي مبنياً هنا أو آخر هناك.

حصل معتز على شهادة البكالوريوس بمجال الأدب الإنجليزي والترجمة الإعلامية، تعرض منزله للتدمير خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، ومنذ ذلك الحين يعيش معتز وعائلته في منزل مستأجر، من دون أن يحصل على أي تعويضات، أو بدل إيجار.

وخلافاً لتوقعات معتز ومعظم المتضررين من العدوان الأخير، أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" عن مشروع تشغيل مؤقت لفرد أو اثنين من أفراد العائلات المتضررة، حمل اسم برنامج "التعافي المبكر" بدلاً من دفع بدل الإيجار.

## الخلافاً والعزف على "أوتار" القانون عصفاً بالجلسة المقررة اجتماع "الوطني" .. بلا موعد

2 نادر الصفيدي

جلسة الوطني، والمشاركة فيها، ولكنها رأت في طريقة عقد المجلس بصورته الأخيرة، من تقديم الاستقلالات طوعية، مخالفة صريحة للقانون وتجاوزاً لدور المجلس.

وذكر أن حماس ستواصل اتصالاتها مع الجهات المختصة، لضمان المشاركة في الجلسة المقبلة، ضمن شروط واضحة ومتفق عليها، في الملفات المطروحة وكذلك مكان وموعد وكيفية عقد الجلسة.

ولفت إلى أنه حماس تملك خلال الفترة المقبلة، في حال لم يتم التوافق فلسطينياً على المصالحة والملفات المرتبطة بها، خيارات كثيرة، ستبدأ تنفيذها فعلياً بمشاركة القوى والفصائل في قطاع غزة.

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قررت أن موعد عقد جلسة المجلس الوطني تأجلت لموعد لاحق، لم يحدد بعد.

ويتطلب انعقاد المجلس حضور نحو ٤٥٠ عضواً، وإذا منعت إسرائيل حضور أعضاء المجلس من الخارج أو من قطاع غزة، فسيعقد المجلس اجتماعاً مصغراً، وفي قطاع غزة الكثير من أعضاء المجلس الوطني، خاصة مسؤولي الأحزاب المشاركة في منظمة التحرير، وكذلك ممثلون عن المستقلين والمؤسسات والاتحادات، ويتوقع أن يفوق عددهم أكثر من ١٦٠ عضواً.

والمجلس الوطني هو بمثابة برلمان لمنظمة التحرير الفلسطينية، ويضم ٧١٩ عضواً يمثلون الشعب الفلسطيني داخل الوطن والشتات، ولم يعقد المجلس أي جلسة له منذ عام ١٩٩٦.

الجلسة المقبلة". وأضاف: "تم تأجيل الجلسة المقررة للمجلس الوطني، بناءً على طلب قدم من قبل الفصائل، وبعض الشخصيات الاعتبارية، واستجابة لذلك تم إقرار الجلسة في نهاية العام الجاري، على أن يتم تشكيل لجنة تختص بالاتصالات لضمان مشاركة الجميع".

وحول خيارات حركة "فتح"، في حال رفضت بعض الفصائل بما فيها حماس المشاركة في الاجتماع المقبل، أكد أن الجلسة ستعقد في الموعد الذي سيحدد لاحقاً، واللجنة المختصة ستجري كل الاتصالات لضمان مشاركة الجميع، وفي حال أصرت حماس على موقفها، فستكون هي من تريد تعطيل المجلس.

وذكر مقبول أن حركته ستمضي من خلال مشاركة الفصائل والقوى الوطنية على عقد الجلسة المقبلة للوطني، وستفتح باب الحوار والمناقشة لكافة الملفات العالقة، لوضع حلول عملية لها على أرض، بشكل وطني وجامع.

### موقف حماس

وحول موقف حركة "حماس" من المشاركة في اجتماع المجلس الوطني المقبل، أكد زياد الظاظا، عضو المكتب السياسي للحركة أن حركته ستنتظر في المشاركة بالمجلس الوطني المقبل بصورة جدية. وأوضح الظاظا لصحيفة "الحال": أن حماس ترحب بعقد

دون أي استثناءات، لمناقشة الملفات الفلسطينية الداخلية العالقة، ومحاولة وضع حلول عملية للأزمات التي يعاني منها شعبنا، وتفاقت بفعل الانقسام.

وذكر مزهر أن المطلوب الآن هو التحضير الجيد لجلسة المجلس الوطني المقبلة، وإجراءات واتصالات مكثفة مع القوى والفصائل كافة، للاتفاق على جدول أعمال المجلس الوطني، والملفات التي ستتم مناقشتها خلال الجلسة.

ولفت إلى أن جلسة الوطني، ستكون فرصة إيجابية للملحة الفصائل والقوى، وخطوة أولى نحو إعادة تحريك عجلة المصالحة المتوقفة بفعل الخلافات القائمة والمستمرة بين حركتي "فتح وحماس" وعطلت تنفيذ باقي بنود المصالحة.

### اتصالات مستمرة

وأكد أمين مقبول، أمين سر المجلس الثوري لحركة "فتح": أن حركته تسعى لمشاركة القوى والفصائل كافة في اجتماع المجلس الوطني المقبل، بمن فيهم كل من عارض الجلسة التي كانت مقررة منتصف أيلول الماضي.

وقال مقبول لصحيفة "الحال": "حركة فتح تساند أي تحرك أو جهد من أجل أن تشارك كل الفصائل في اجتماع المجلس المركزي المقبل، وترفض أي عذر من أي فصيلة للتغيب عن

تجري على الساحة الفلسطينية، تحركات واتصالات كبيرة، لعقد جلسة المجلس الوطني، المقررة في نهاية العام الجاري، بصورة موحدة تجمع القوى والفصائل كافة، بما فيها حركتنا حماس والجهاد الإسلامي، والجهة الشعبية.

التحركات الداخلية، تتم عبر اللجنة المختصة التي شكلتها السلطة لإجراء مشاورات مع الفصائل والقوى، لضمان المشاركة في الجلسة المقبلة للمجلس الوطني، بعد أن كانت مقررة منتصف شهر أيلول المنصرم، وتم تأجيلها بسبب الخلافات والتباينات.

### لقاء جامع

جميل مزهر، عضو المكتب السياسي للجهة الشعبية، أكد أن حركته رأت في الصورة التي تمت من خلالها الدعوة لاجتماع طارئ للمجلس الوطني "مخالفة للقانون الداخلي".

وأضاف مزهر لصحيفة "الحال": ما جرى من خلال تقديم ١٠ أعضاء من اللجنة التنفيذية استقالتهم، حتى يتم عقد الوطني بصورة طارئة، أمر غريب وغير قانوني، والتفاف غير مقبول على الفصائل والقوى الوطنية، لعقد الجلسة الطارئة.

وأوضح: أن الجهة الشعبية تريد أن تكون جلسة الوطني "عادية" وتشارك فيها القوى والفصائل الفلسطينية كافة،

## نزف البطالة في غزة.. "البسطات" مسلسل غزي يكتبه "الغلابا" ويخرجه اقتصاد تعيس

2 منال ياسين



بسطات حيثما وليت وجهك في غزة.

البسيطة ووضعها على الرصيف فوق قطعة من الكرتون وإذا كنت تملك بعض المال لتصنع عربة فأنت من ملوك "البسطات".

صبيحة ابنة الـ ١٥ عاماً لم تحمها طفولتها كما لم يمنعها التحاقها بالمدرسة من العمل تقول: "منذ السادسة من عمري وأنا أمتن البيع على الاشارات الضوئية لتكبر معي وتصيح لي بسطة كي لا أتسول، أنهى دوامي المدرسي وأسرع لغرش بسطتي على الرصيف ومن ثم أعود إلى البيت الساعة العاشرة ليلاً".

لاحقتها لعنة البسيطة لتأكل من راحتها ودراستها التي لا تكاد تعرف منها سوى واجباتها التي تنهيا في نهاية يوم شاق ورغم ذلك إلا أن معدلها جيد جداً وتحلم بأن تصبح طبيبة.

"كل شخص لديه أمان كثيرة خاصة لمن هم في مثل وضعي، لكن أول شيء أتمناه هو أن أتخلص من هذا العمل"، هكذا عبرت صبيحة عن أحلامها التي نهشها استهزاء زميلاتها بها في المدرسة.

ليس سوى خطوات حتى ترى أنس حميدة، (٢٠ عاماً)، يقف خلف عربة يملكها يبيع عليها بعض المكسرات إلى جانب بيع الشاي والقهوة.

"كنت أعمل بالبوابة والنجارة ولكن الظروف الاقتصادية السيئة دفعتني لفتح البسيطة" هذا هو أنس لا يحلم سوى بالسفر كي يعمل ويؤمن مستقبله.

ولم يمنع العمر والمرض أم محمد من فتح بسطتها الخاصة التي لها أكثر من ١٠ سنوات ليس حبا فيها بل هي الحاجة التي تدفعها نحو تحمل المزيد من المعاناة.

أزمة وحساسية بالصدر منذ ٢٠ عاماً تعانها أم محمد التي تخطت الـ ٥٣ من العمر "لا أستطيع ترك البسيطة كوني أعيل أبنائي الـ ٧ وزوجي رغم أنني أعاني من ١٠ غضاريف جسدي ولا استجيب للعلاج فهي بحاجة لعمليات لا قبل لي بتكلفتها".

### بلدية غزة والبسطات

أثارت حادثة المواطن محمد أبو عاصي المشهور بـ "روتس الغلابة" ضجة جماهيرية واسعة والذي كان يقف بعربته

حالة من اليأس رسمها مسلسل البطالة الذي أخرجه الاقتصاد الفلسطيني التعيس حيث تبارت شخصياته في نحت ظروف حياتهم ليتمكنوا من العيش مكرهين على المشاركة في هذا المسلسل الذي لا يرجى انتهاءه، فبصيص الأمل لم يعد إحدى علامات الجودة التي تحلم بها عيون المواطن الغزي.

تقارير رسمية صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني كشفت أن نسبة البطالة في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) خلال الربع الثاني من العام الجاري، بلغت ٢٤,٨٪، بواقع ١٥,٤٪ في الضفة، و ٤١,٥٪ في قطاع غزة.

### "بسطات" ذوي الشهادات

بلغ عدد الخريجين خلال العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥، في جامعات غزة، ٩٤٥٤ خريجاً من الذكور، و ٩٣٧١ خريجة من الإناث، وفق ما أفادت به وزارة التربية والتعليم العالي في غزة.

يقول عبد الناصر داوود ابن الـ ٣٠ عاماً والخريج منذ عام ٢٠٠٧ تخصص البرمجيات وقواعد البيانات: "تقدمت للعديد من الوظائف وقدمت امتحانات التوظيف والنتيجة ما زلت بلا عمل".

ويضيف عبد الناصر المتزوج ولديه طفلان و ينتظر الثالث: "أطفالي هم من دفعوني نحو التفكير بفتح "بسيطة صغيرة" كي أقتات منها وأؤمن لهم احتياجاتهم".

لا يقف الأمر عند مدينة دون أخرى في قطاع غزة، محمود أحمد، (٢٩ عاماً) من خان يونس بعدما تخرج من كلية تكنولوجيا المعلومات نال نصيبه من البطالة لينتهي به الأمر نحو فتح بسيطة لبيع الإكسسوارات البسيطة.

يقول: "لم يكن أمامي خيارات فزوجتي وأطفالي الأربعة واخوتي وأمي وأبي بحاجة لمن ينفق عليهم ويوفور بعضاً من احتياجاتهم ولو بالحد الأدنى، فلقمة العيش لا ترحم".

### العمر والتعليم ليسا شرطاً للعمل

لكي تعمل في "بسيطة" ليس أمامك سوى جلب بعض الحاجيات

### قطاع غزة في مهيب الريح

ويصف المحلل الاقتصادي د. ماهر الطباع، الوضع الاقتصادي في قطاع غزة بالكارثي، وفق المؤشرات الاقتصادية. وأكد الطباع أن نسبة البطالة بلغت ٤١٪، أي أكثر من ٢٠٠ ألف عاطل عن العمل، فيما بلغت نسبة انعدام الأمن الغذائي ٧٢٪، ناهيك عن نسبة الفقر التي بلغت ٣٩٪، والفقر المدقع ٢١٪، كما أن نسبة البطالة بين الخريجين من فئة الشباب بلغت ٦٠٪.

يقول الطباع: "أفرزت الأوضاع الاقتصادية السيئة ظاهرة البسطات، فبعد أن كانت تقتصر على الأعياد والمناسبات أصبحت منتشرة على مدار العام".

وما زالت الحالة الفلسطينية تفرز المزيد من عصارة الألم والمرارة التي يقاسيها المواطن الغزي الذي هو في أمس الحاجة لمن ينظر في قضاياها ويأخذها على محمل الجد.

"البسيطة" في منطقة "الكورنيش" وهو شارع البحر المعبد في مدينة غزة، حين صادرتها بلدية غزة عدة مرات بذريعة أنها مخالفة.

تناول أبو عاصي سم الفئران ورقد في غرفة العناية المركزة لعدة أيام، وشارت نائرة الغزيين فيما اشتعلت وسائل التواصل الاجتماعي التي بدأت بالتغريد على هاشتاغ #روتس\_الغلابة.

يقول المهندس حاتم الشيخ خليل، مدير عام الإدارة العامة للتنظيم، بلدية غزة: "كبلدية نرى أن البسطات العشوائية يجب أن تزول، ولكن مراعاة للوضع الاقتصادي الصعب فنحن نغض الطرف عنها ما لم تسبب إزعاجاً للمواطنين، فدورنا هو تنظيمها للتخفيف من سلبياتها".

ويشير الشيخ خليل إلى محاولة البلدية إيجاد بديل عام ٢٠٠٨، بفتح سوق اليرموك، ولكن أصحاب البسطات لا يرغبون بوضعها سوى داخل التجمعات السكنية.

## يقربنا من الوصول لخدمات الـ 4G

## أين وصل التحول الرقمي للبث التلفزيوني في فلسطين؟

نور أقطش

صادقت الحكومة في الـ ٢٤ من شباط ٢٠١٥ على الخطة الاستراتيجية الوطنية للانتقال من البث التلفزيوني الأرضي التماثلي إلى الرقمي؛ التي أنجزتها اللجنة الوطنية للتحول الرقمي بالتعاون مع الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة، وتقرر أن يكون منتصف شهر ٦ من العام الجاري الموعد النهائي لتحول جميع دول العالم للبث الرقمي بما فيها فلسطين، وانقضت المهلة دون إنجاز التحول، ولا يبدو - بحسب الذي قابلته التقرير - أن ذلك سيتم قبل ٦ شهور أخرى على أقل تقدير.

## ماذا نعني بالتحول الرقمي؟

يتجه العالم للاستغناء عن نظم نقل المعلومات بالوسائل التماثلية والاعتماد على التقنيات الرقمية الحديثة خاصة في مجال بث التلفزيون والإذاعات، لما لذلك من فوائد أهمها توفير ترددات تستخدم لصالح خدمات جديدة خاصة في مجال "الموبايل".

يقول محاضر الإعلام الرقمي في جامعة القدس المهندس مأمون مطر لـ «الحال» إن المصطلح المتداول عالمياً عن التحول الرقمي يقتصر على "البث التلفزيوني والأرضي" لأن عملية التحول تستهدف توفير الترددات التي يحتلها البث التلفزيوني بشكل عام وتقديم خدمات جديدة للمجتمع، موضحاً أن البث "التماثلي" يحجز تردداً واحداً لكل قناة، في حين يمكن لشبكة التلفزيون الواحد في البث "الرقمي" أن تتسع لـ ١٤ قناة بنظام SD أو ثمان قنوات بجودة HD، وكذلك يمكن مكان قناة واحدة بث ٣٠ "قناة صوتية" إذاعة.

وأشار وكيل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات سليمان الزهيري إلى أن التحول الرقمي أصبح حاجة ملحة في العالم بسبب شغل كافة الترددات المتاحة، وعندها بدأ التفكير في طريقة إعادة استخدام الترددات المشغولة مرة أخرى، وهو ما حققته الشبكات الرقمية باستخدام التردد الواحد ١٠ أو ١٥ مرة.

## لماذا نحتاج التحول؟

خبير الاتصالات مأمون مطر أكد أن التحول ينتج ما يسمى "الفائض الرقمي" وهي ترددات كانت مستخدمة في البث التماثلي وتفرغ بعد التحول عنه ويمكن استغلالها لتوفير خدمات جديدة للجوال خاصة "3G و 4G"، وفي هذا السياق، كشف الوكيل سليمان الزهيري لجريدة "الحال" عن بدء وزارة الاتصالات التخطيط لاستغلال فائض الطيف الترددي لصالح خدمات الجيل الرابع وخدمات الاتصالات الأخرى بعد إتمام التحول.

وعن الفوائد أيضاً، أشار مطر صاحب دراسة بعنوان "تأثير التحول الرقمي على المحطات الإذاعية الفلسطينية"، لتقرير أعده البنك الدولي توصل فيه إلى أن كل تطور بنسبة ١٠٪ في مجال تكنولوجيا الاتصالات والتحول الرقمي يزيد الناتج القومي للدولة بحوالي ٥-٧ بالمئة من خلال تطوير وسائل الإنتاج وتقليل التكلفة وزيادة الجودة وسرعة وكمية الإنتاج، مشدداً على أن التحول الرقمي يعكس على كافة القطاعات الحياتية من اتصالات وبنوك وصحة وإعلام وتعليم و"الفوائد لا يمكن حصرها، فالتكنولوجيا تمس كل ما نعيشه وما سنعيشه".

واتفق مطر والزهيري على أن التحول للبث الرقمي سيرتكز آثاره الإيجابية على وسائل الإعلام بإتاحة المجال للبث بجودة أعلى وتكلفة أقل، وزيادة سخونة التنافس بين وسائل الإعلام وإتاحة المجال لوجود قنوات متخصصة كما أن القنوات ستصل لجمهورها بعدة طرق عبر التلفاز والمكبيوتر والهواتف الذكية واللوحية.



مأمون مطر



سليمان الزهيري

## تحول رقمي يلزمه تحول قانوني

لكن الباحث مطر يؤكد الحاجة لإجراء تعديلات في قانون ترخيص المؤسسات الإعلامية وقانون الاتصالات تواكب الشبكة الجديدة؛ لأن "المؤسسات الإعلامية لن تهتم بعد ذلك بعملية البث وستركز عملها على المحتوى فقط، كما نحتاج لقوانين تعيد تعريف (القناة) (ومشغل القناة) والفرق بين الأخير (ومشغل الشبكة)، وقوانين عن شكل الترخيص وتكلفتها وتنظيم العلاقة بين الأطراف المختلفة". وفي هذا السياق، أكد وكيل وزارة الاتصالات الزهيري أن هناك حاجة للعمل على إعادة النظر بجميع القوانين وتغيير البيئة القانونية الحالية لفض التداخل بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما لا يمس حق المواطن وخصوصيته بالدرجة الأولى؛ من التضييق والعبث والتقييد، ويحافظ على الاستثمارات ويخلق آليات تحفظ المستقبل وتوفر بيئة جاذبة للاستثمارات. دون أن يلمس معد التقرير ما يشير للبدء الفعلي بالعمل على إنتاج المنظومة القانونية الجديدة.

وعن جزئية الرسوم والتكاليف، تقول عضو اللجنة الوطنية للتحول هنادي الخطيب إنه سيتم العمل مع جميع الأطراف المشتركة في اللجنة لوضع الرسوم المفروضة على المستخدمين من الشبكة الأولى بناءً على تكاليف التأسيس والتكاليف التشغيلية.

## بوابة الدخول للجيل الثالث والرابع

بالعودة للحديث عن "فائض الترددات"، يشير المهندس مأمون مطر إلى أنه وعند إتمام التحول ستفرغ مجموعة من الترددات يمكن استغلالها لخدمات الجيل الرابع دون الحاجة لمفاوضة الإسرائيليين للحصول على ترددات الجيل الثالث، قائلاً: "الكارثة أن تستثمر الشركات الفلسطينية في خدمات الـ 3G وبعد سنوات قليلة تعود للاستثمار مجدداً في خدمات الـ 4G، مشدداً على أن الحاجة للتحول ملحة من كافة الجوانب".

وفي هذا السياق، يرى المهندس سامر علي من وزارة الاتصالات أن إسرائيل تسيطر على مجال ترددات الجيل الرابع، "ما يضعنا أمام خيارين إما القبول بترددات تشغيل الجيل الثالث 3G حالياً، أو رفض ذلك لنبقى الدولة الوحيدة التي لا تملك (بيانات الهاتف) في العالم ونواصل المفاوضات والمحاولات للحصول على ترددات الجيل الرابع من إسرائيل مباشرة". ورغم ذلك فإن وكيل الوزارة كشف عن مخططات لتشغيل خدمات الجيل الرابع في فلسطين بعد إتمام التحول، بالضغط على إسرائيل عبر الاتحاد الدولي للاتصالات.

## ماسس وألزهامر وألبتة وإياس

عمران القفيني

لا أقعد على المكتب ومعني فنجان قهوة إلا اندلقت هذه المادة العجيبة فوق الطاولة. أنا رجل لا يحسن الجلسة. أقعد مرتباً وأقوم كذلك. ومثل دوار المنارة في رام الله بين الساعة السابعة والثامنة صباحاً تتزاحم برأسي خمس عشرة فكرة في آن معاً، ولا أنجح إلا في التقاط واحدة كل بضعة أيام.

لذلك، مقال من عشرة تراني أعتز به، والباقي أتذكره بصعوبة شديدة. على أن التمزيق أكل مني كثيراً.

في سوريا القيامة قائمة، غير أنني مهووس من أيام بتركية ماس الغريبة. هل تعرفه؟ هو كربون صاف، تتبلر ذراته برابطة هندسية، وينتج عنصر من أقوى العناصر الطبيعية. ظريف أن أصغر "ماسة" شابة عمرها خمسة ملايين عام تقريباً. (عن ويكيبيديا).

أخذ الفرس كلمة ماس من اللاتينية أداماس. واستورد العرب، بعد ذلك، الكلمة فصارت ألاماس بالهمزة، واليوم نقول الألاماس. ألزهامر - وهي هكذا بلغتها الأصلية - تقول عنها زهايمر. وهذا في الاستخدام اللغوي الرسمي على فكرة، قصدي الصحافة والطب. هل يحتاج هذا الكاريكاتير اللغوي إلى تعليق؟ كلا.

أما ألبتة وإياس، فمن الزهق قعدت أكتب عنهما. نعم. وأنا الآن أوشك أن أتم تنظيف الطاولة من بقية القهوة المندلقة عليها.

صديقي إياس: صباح الخير. لماذا لا تعلن الحقيقة؟ ها؟ هل تعرف؟ لليوم أعتقد بأنك تخفي علينا اسمك الحقيقي وهو إياس. أنت حر.

هذا اعتقاد أهبل (دخيلكم لا تقولوا هي عامية، هي مقلوب أبله) ولا يهم اعتقادي أحداً ولا حتى أنا.

ألم أقل لكم من الزهق؟ وإياس هذا صحافي بارع نضد تقارير وأخباراً في حياته بعدد شعر رأسه - وهو ليس أصلح تماماً - وأشهد أن ثلثها كان خرج الحرق. المصيبة أنها نشرت بأسماء أشخاص، بعضهم لا يعرف أن الناء، آخر اسمه، ليست هاء.

وألبتة أزعتني كثيراً. كثيراً جداً. ولم أقابل أحداً أشم رائحة أنه يفهم باللغة إلا سألته عنها. لكنني بعد "الألاماس" أعلن أنني أصبحت أستسيغ ألبتة بهمزتها غير المبررة، وكذلك إياس الناقص لأم من غير سوء.

لكنني ما زلت أكره ألزهامر بأل وبدونها.

## برواتب أقل من الحد الأدنى للأجور

## الخريجون الجدد في وظائف بعيدة عن تخصصاتهم.. لقلة الفرص و"انعدام الخبرة"



ناصر قطامي.



ميساء الفارس.



لؤي جميل.



إبراهيم الديك.

2 رولا ضمرة \*

رغم أن القطاع العام والشركات الخاصة الكبرى يعدان من أكبر المشغلين للخريجين الجدد في الأراضي الفلسطينية، إلا أن تزايد أعداد الخريجين أكثر من حاجة هذين القطاعين، دفعت الخريجين الجدد العاجزين عن إيجاد فرص عمل تتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم العلمية للعمل في مؤسسات خاصة أو مشاريع صغيرة تحتكر إنتاجاتهم المختلفة مقابل مكافآت أو رواتب أقل من الحد الأدنى للأجور (١٤٥٠ شيقلاً شهرياً).

"الحال" التقت خمسة من خريجي الجامعات في مختلف المحافظات الفلسطينية، وتعرفت على آرائهم وتطلعاتهم المستقبلية للوظائف المختلفة بعد تجربة العمل في مؤسسات استغلت حاجتهم الماسة للعمل بعد التخرج.

تقول خريجة جامعة النجاح الوطنية بيدان يغمور، التي تعمل سكرتيرة في إحدى العيادات الطبية بمدينة رام الله: "إن العمل سكرتيرة لا يتلاءم مع مؤهلاتها العلمية، إلا أنها مضطرة للعمل في هذا المجال لظروف عائلتها المادية الصعبة، فاضطرت للعمل براتب قليل (٨٠٠ شيقلاً فقط)".

وأكدت يغمور أن عدم توفر فرص العمل في مختلف أرجاء الوطن ساهم بدرجة كبيرة في تغيير توجهات خريجي الجامعات ودفعهم للعمل في أي وظيفة سواء مؤسسة خاصة أو مشاريع صغيرة من أجل الحصول على راتب شهري يلبون من خلاله أبسط حاجاتهم، وذلك بدلا من البقاء في المنزل بلا عمل أو مهنة.

من جهتها، قالت خريجة المحاسبة من جامعة القدس المفتوحة ميساء الفارس، التي تعمل في ناد رياضي بمدينة نابلس: "من الصعب الحصول على فرصة عمل بعد التخرج بشكل مباشر أو حتى بعد سنة وأكثر، ما يدفع الكثير من الخريجين للعمل بوظائف خارج نطاق تخصصهم الجامعي، فانهدام الأمل في الحصول على وظيفة بمجال المحاسبة دفعني كغيري للعمل بناد رياضي لمدة عامين براتب قليل جدا (٩٠٠ شيقلاً فقط)، عدا عن ذلك، فإن استغلال صاحب العمل لحاجتي المادية دفعه لتشغيلي باكثر من وظيفة داخل النادي الرياضي دون زيادة على ما أتقاضاه، عدا عن تهديد صاحب العمل بإنهاء خدماتي الوظيفية في حال امتنعت عن القيام بكل المهام التي يكلفني بها والتي تكون خارج نطاق الاتفاق

الموقع بيننا".

وأضافت الفارس أن صاحب العمل كان يسير أعماله بالمماطلة والمراوغة الدائمة دون الاكتراث لحاجتنا أو طلباتنا، وهذا الأمر لم يحدث معي فقط، بل مع كل الموظفين، لكن في نهاية المطاف، كل منهم يسعى لتحقيق رغباته ومصالحه الخاصة.

وفي ذات الاتجاه، يرى خريج التربية الابتدائية من جامعة النجاح الوطنية لؤي جميل أن الحصول على فرصة عمل تتناسب مع خبرات الخريجين معدومة نسبيا وذلك بسبب حاجة المؤسسات الخاصة والحكومية للخبرة العملية التي لا تقل عن ثلاث سنوات والتي يفتقر لها خريج الجامعة بسبب عدم قدرته على العمل بمجال تخصصه خلال فترة دراسته أو حتى بعدها.

ويؤكد جميل أن هذه المعوقات التي تحول دون حصول خريجي الجامعات على وظائف بمجالات تخصصهم تدفعهم للعمل في أي مهنة يجدونها امامهم حتى لو كانت أقل بكثير من مستوياتهم العلمية، كما حصل معه بعد حصوله على درجة البكالوريوس وعدم تمكنه من الحصول على فرصة عمل في مجال تعليمه، فاتجه للعمل في إحدى المكتبات بمدينة نابلس مقابل ألف شيقلاً فقط.

من جهتها، قالت خريجة الرياضيات التطبيقية من جامعة القدس مريم عبد إن الأوضاع المادية الصعبة في فلسطين تدفع بالكثير من الخريجين الجدد للاتحاق بالورش الصناعية أو حتى بالعمل في مشاغل الخياطة،

قال: "فلسطين تعاني من افتقار الموارد الأساسية في الوظائف، سواء الحكومية أو الخاصة".

وعند سؤاله عن الأسباب التي تحول دون حصول الخريجين على الوظائف بشكل مباشر، يقول قطامي: "الخريجون الجدد تنقصهم الخبرة العملية والعلاقات الاجتماعية والعملية في نطاقات العمل المختلفة، لذلك، من الصعب أن يتواجد خريج جديد حاصل على علاقات وكفاءات مختلفة تتطلبها سوق العمل".

ويؤكد قطامي أن الخريجين الجدد غير قادرين على الانخراط بسوق العمل بشكل فعلي بسبب ضعف التهيئة الجامعية للطلبة للخوض في قطاعات العمل الخاص والعام وهذا ما يدفع بالوزارات والمؤسسات المختلفة إلى أخذ الخريجين أو العاملين الأكثر انخراطا والاكثر تكوينا للعلاقات الخارجية والعلاقات العملية المختلفة. وأضاف القطامي أن وزارة العمل والمؤسسات بشكل خاص لا تستطيع أن تستقبل كل الخريجين وتوظفهم، لشح الموارد المختلفة في كافة المؤسسات، التي لا تمكن من توظيف أكثر من مئة خريج في السنة، ويرى أن الحل الوحيد لتقليص هذه المشكلة فتح شركات جديدة أو قيام الجامعات بتوظيف أكبر عدد من خريجيها في قطاعات وفروع الجامعة المختلفة كعميديين وساندة جدد، وبذلك يحصلون على الوظيفة والخبرة معا قبل الانطلاق لسوق العمل بشكل فعلي.

\* خريجة حديثاً من دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

معبرة عن أن قلة الحظوظ وقلة توافر فرص عمل ملائمة لكل الطبقات الاجتماعية تؤدي بالخريجين ذوي الدخل المحدود للقبول برواتب شهرية قليلة جدا فقط من أجل الحصول على احتياجات الحياة الأساسية وليس أكثر.

وبينت عبد أن الوساطة والمحسوبية تدفع بذوي النفوذ العالي لاستغلال الفقراء وذوي الدخل المحدود في أعمال صعبة وشاقة وبرواتب زهيدة جدا. وفي الجهة الأخرى يعمل ذوو المؤهلات العلمية المحدودة في وظائف مهمة على صعيد مجتمعي خارجي وداخلي فقط، لأن لديهم "واسطة" تؤهلهم للخوض في كل الوظائف المتنوعة في الوطن.

وفي ذات الاتجاه، يرى خريج كلية التجارة والاقتصاد في جامعة بيرزيت إبراهيم الديك أن الوظائف بعد التخرج لن تأتي على طبق من ذهب، بل تحتاج إلى سعي الشخص للحصول على هذه الوظيفة. ويؤكد أن "على الخريج أن يعمل في كل المجالات حتى لو كان خارج اختصاصه، لأن العمل في فلسطين مقتصر على بعض الفئات، وبعض الأشخاص الذين يملكون النفوذ ويمكنهم بالعمل بالوظيفة التي يريدون وبالراتب الذي يفضلون أن يبدأوا به مشوارهم العملي، على العكس من الخريجين متوسطي الدخل والنفوذ الذين يعملون في مجالات تختلف عن تخصصاتهم للحصول في نهاية الشهر على ألف شيقلاً تسد حاجاتهم الأساسية".

وفي لقاء لـ "الحال" مع وكيل وزارة العمل ناصر قطامي،

## Dis-like

2 سعيد أبو معلا

أصبح أقل، والأمر بالنسبة للأيقونة الجديدة مرشح للمزيد. فلماذا تنورط في نقاش جدي طالما يمكننا حصر خياراتنا بين ثنائية الإعجاب وعدمه؟ في ظل أن التهمج والقسوة والسلبية والتصيد صفات نحملها ويبدو أن الأيقونة الجديدة ستعمل على تكريسها.

ومع كل تلك المخاوف يعجبني الأمر الجديد، ويعجبني أن أضاع عدم الإعجاب على صفحات المسؤولين الفلسطينيين والحزبيين وصفحات الشركات التي تقدم بضائع رديئة.. إلخ، لكن ما لا يعجبني أننا حتى اللحظة لم ندرس أثر "اللايك" على حياتنا ونظام علاقاتنا الاجتماعية الافتراضية، وعلاقتها بالنقاش وتبادل وجهات النظر، فكيف وقد أصبحت "الدس لايك" على الأبواب؟

يجبرنا على التفكير بالأمر بطريقة مختلفة، فالأمر يتجاوز من هو مع ومن هو ضد، ويتجاوز رغبات كثر يريدون التعبير عن عواطفهم السلبية تجاه ما ينشر من موضوعات حزبية أو مؤلمة (هكذا يفكر مارك!) لكن السؤال المهم هو: كيف ستستخدم هذه الأيقونة فعليا؟ في ظل إمكانية أن تكون وسيلة للتصويت ضد البوستات أو الصفحات المختلفة.

كما أن الأيقونة الجديدة تجعلنا نخاف من أن تنحصر خياراتنا على صفحات التواصل الاجتماعي بين الإعجاب أو عدم الإعجاب في لحظة نحن أحوج ما نكون فيها للنقاش والتعبير عن وجهات نظرنا.

الدراسات تشير إلى أن أثر "اللايك"، (ظهرت عام ٢٠٠٩) تمثل في أن عدد التعليقات على المواد المنشورة

المفارقة تقول أن "اللايك" أكثر شيء مستخدم على شبكة الإنترنت، وهي أداة فاعلة ومعبرة عند قطاع عريض من المستخدمين الذين يتفاعلون بشكل إيجابي، حيث تتعزز الاعتمادية على الآخرين في بناء رأينا عن ذاتنا، كما أن "الإعجاب" يفيد أن واضعه قام بقراءة المادة أو البوست، وتتيح إظهار أن الشخص الذي ضغط على زر اللايك موجود في هذا الفضاء. لكن أكثر طلب يقدم لإدارة "فيس بوك" كانت إضافة أيقونة "عدم الإعجاب".

وها هو الموقع الشهير يلبي المطلب ويضمن أن يبقى محتلا صدارة المشهد حيث الجدل والنقاش على أعلى المستويات ومن مختلف الفئات.

الخيار الجديد والصغير، في عيون كثيرين، عليه أن

على خلاف شعار "نحن غير معجبين بخيار عدم الإعجاب" الذي ستطلقه إدارة "الفيس بوك"، أقول إنه أيقونة تعجبني رغم "الحرائق" المتوقعة بسببها.

أسباب إعجابي كثيرة من بينها أننا فعلا نحتاجها (طبعاً الأمر لن يتوقف على هذه الأيقونة فقط بل ستكون ضمن مجموعة تحديثات) للتعبير السريع عن عدم إعجابنا بشيء ما، وإلا سيبقى هذا "الفيس" ساحة للمشجعين المعجبين بحيث لا يمنح المستخدمين فرصة إلا الإعجاب، كما أنها ستتيح فرصة فلترة الأشياء القبيحة التي يعجب بها الفيس بوك، وهي كثيرة جداً، حيث سيمنح المستخدمين خيار "دفن" ما هو جارح أو لا أخلاقي.

## لماذا يحتاج طلبة الإعلام إلى مساق في قوانين الصحافة؟

نادين مسلم \*



معن ادعيس.



ماجد عاروري.

مسا له من حقوق وما عليه من واجبات، كي تسمح له بالاطلاع على التشريعات المعمول بها في فلسطين، مثل قانون العقوبات وقانون الحريات الاعلامية وقانون المطبوعات والنشر الذي صدر عن السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٥ من حق التأليف وغيرها من الحقوق التي لا يمكن تجاوزها والمرور عنها. وقال ادعيس إن الهدف العام من هذا المساق هو أن يعرف الطالب القوانين التي تحكمه في عمله مستقبلاً، ويتضح ذلك من خلال المحاور التي تمثارتها في هذا المساق، الا وهي القوانين المتخصصة، مثل القوانين الاقتصادية والسياسية والبيئية والصحية والتعليمية وغيرها، ايماناً بأهمية تأسيس وانشاء صحافيين متخصصين في مختلف المجالات وأهمية تعريف الطالب بالحقوق التي يتمتع بها الصحافيون في ظل دولة محتلة، إضافة الى اعطائه لمحة عن القوانين الدولية والهدف منها وكيفية الاستفادة من التجارب الدول الأخرى سواء بالمواثيق الدولية أو لتطوير التشريعات بهذا الخصوص. ويضيف أن هناك الكثير من الدعاوى التي ترفع على الصحافيين التي لها علاقة بالقدح والذم خاصة عندما يكون بشأن موظف عام، لذا تم طرح هذا المساق لاستعراض بعض التشريعات العامة بهدف توجيه الطالب بالشكل الصحيح ليصبح قادراً على التعامل مع جميع المواضيع التي من الممكن أن يواجهها في سوق العمل.

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الموضوع.

ويضيف: "العديد من كليات الإعلام تجهل أهمية مساق كهذا والبعض اهتمامها محدود، لكن الطلاب بحاجة الى أكثر من مساق في هذا الجانب حتى نستطيع أن نقول عنهم مؤهلين وقادرين على تغطية هذا الجزء المهم من تأهيل الصحافيين للعمل". ويوضح أنه لا تقل قيمة معرفتهم بالقواعد القانونية عن معرفتهم بكتابة الخبر الصحافي الذي هو لب الإعلام، إضافة لذلك، فهناك فرق بين القواعد الأخلاقية والقواعد القانونية التي ينظمها القانون، وعند وقوع أي مخالفة، يتم محاسبة الصحافي بموجب القانون.

أما عن المساق نفسه، فأشار العاروري الى أنه يجب أن يتضمن على ٣ محاور اساسية: الأول تعريف عام للطلبة بالقواعد القانونية التي تنظم العمل الاعلامي في فلسطين. والثاني اطلاعهم على جرائم النشر مثل جريمة القذف والتشهير التي قد يلاحق عليها الصحافيون نتيجة عملهم الصحافي. اما المحور الثالث فهو يتعلق بالقواعد الأخلاقية.

### كل القطاعات لها قوانين

من جهته، يوضح معن ادعيس، الذي يؤلف مساقاً ضمن خطة تطوير الخطط الأكاديمية لدوائر الإعلام في الجامعات الفلسطينية ضمن مبادرة تطوير الإعلام الفلسطينية، أن كل قطاعات العمل لها قوانين متعلقة فيها، بما فيها القطاع الاعلامي الذي له عدة أحكام قانونية متناثرة يستدعي وجودها عند تأسيس صحافي متخصص مهني يعلم

تخصص الإعلام، فالطالب عندما يخرج من الجامعة يكون متحمساً لسوق العمل لكنه وبعد فترة من العمل يحبط، لأنه كان متأملاً أنه سيكتب ويتحدث عن الكثير من المواضيع التي تجول في خاطره، الا أن الواقع القانوني سيصدمه لأنه لم يكن على دراية به.

### مساق مهم

يرى الأستاذ ماجد عاروري، مدرس مساق قانون الصحافة، للمرة الأولى، في جامعة القدس "أبو ديس" أن هذا المساق في منتهى الأهمية، واعطاء هذا المساق حقه يساهم بشكل كبير في تأهيل طلبة الإعلام ليصبحوا صحافيين فاعلين، وهذا الموضوع لا يجوز أن يستمر التعامل فيه كما تتعامل العديد من كليات الإعلام في الجامعات الفلسطينية، التي ترى أن الطلبة يلومون به بعد التخرج.

ويقول العاروري: عند الانتهاء من الدراسة والتوجه الى سوق العمل يجد الصحافيون انفسهم امام تحديين: الأول هو كيفية صناعة الخبر الصحافي وهو ما تبعد الجامعات الفلسطينية بتعليمه، والتحدي الثاني هو الحماية القانونية للصحافيين والحقوق المسموحة لديهم عند ممارستهم لهذا العمل، ويكتشفون أن هناك اشكالية كبيرة وافتقاراً كبيراً للمعلومات والقواعد والضوابط حول هذا الموضوع، وبالتالي، هذا يؤثر سلباً على قدرتهم في الانتاج والعمل الصحافي.

وحسب العاروري، فمن الضروري أن تضم خطة طالب الإعلام في الجامعات الفلسطينية مساقاً يضعهم امام القواعد القانونية، بسبب الضعف الكبير الذي لاحظته لديهم حول القواعد القانونية والأخلاقية في مهنتهم المستقبلية، الذي أمسه من خلال التعامل مع الطلاب في الدورات التدريبية. ويرى أن من حق الطالب أن يكون مؤهلاً وعلى علم بالقواعد القانونية والأخلاقية الواجبة في هذا

لعل أبرز المشاكل التي تواجه خريجي الإعلام في سوق العمل، عدم وجود خلفية قانونية لديهم تمكنهم من إنجاز أغلب المواد الصحافية المطلوبة منهم دون الوقوع في إشكالات قانونية. فما أهمية وجود مساق يوضح للطلاب القواعد القانونية والأخلاقية للعمل الصحافي؟ وماذا سيستفيد طلاب الإعلام من مساق كهذا؟

تحرير بني صخر خريجة إعلام من جامعة بيرزيت ترى أن تخصص الإعلام يحتاج للكثير من التطوير، سواء بأسلوب التدريس أو في خطة التخصص، فمن ناحية الخطة، تقتصر دراسة الطالب طوال الاربعة سنوات على مواضيع معينة، فلا يوجد تطوير للذات بمعرفة ولو بجزء بسيط عن المجالات المتعددة؛ فمثلاً، هناك ندرة في المختصين بالصحافة الاقتصادية أو القانونية.

وتضيف بني صخر: "من المفترض أن يكون لدينا مساق يطلعنا بشكل موسع على القوانين بحكم تخصصنا ولاحقاً علمنا الذي يتطلب ذلك".

ومن خلال تدريبها في أكثر من وكالة اخبارية، لاحظت بني صخر جهل الصحافيين بالجوانب القانونية، ما يجعلهم يتعدون عن التطرق للكثير من المواضيع لعدم درايتهم بالأبعاد القانونية للنشر. أما الطالب محمد سكيب، فيعبر عن أسفه لأنه على سنته الرابعة في جامعة بيرزيت ولا يلم ولو بالقليل من المواد القانونية المتعلقة بتخصص الإعلام، كقانون النشر والمطبوعات مثلاً. ويرى أن هذا النقص الكبير في المعلومات القانونية لدى طلاب الإعلام ناتج عن عدم وجود مساق متخصص بتوضيح الضوابط القانونية للطلاب، ليعلمهم أمام الظروف التي من المؤكد أن يواجهوها في مستقبلهم المهني.

ويقول إن أي تخصص بحاجة لأن يعطي طلابه قوانين المهنة وكذلك

## هل درست مساقاً حول أخلاقيات مهنة الاعلام؟ وهل أنت جاهز لممارسة المهنة؟

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أمير حموري \*



وسام السقا - طالب إعلام في جامعة النجاح

درست مثل هذا المساق في جامعة النجاح، وقد تعني كلمة أخلاقيات الكثير بل والكثير لصحفي هدفه نقل الصورة الحقيقية للناس، ربما لم نسمع عنهم لولا الأخلاقيات التي تنبع من داخلهم ورغبتهم في نقل الصورة الحقيقية والموضوعية، وأستطيع القول: "إنها أخلاقيات تنبع منا كصحفيين لدينا الرغبة الحقيقية لنقل الصورة الحقيقية والموضوعية، فلعيننا أن نتعلمها قبل ان نعلمها، فالصحافة قبل ان تكون مهنة هي أخلاقيات، ولا بأس من الاطلاع ودراسة المواد الأساسية من مواثيق وقوانين تخصها الرغبة لدي في العمل والخوض في مهنة قد يعمل بها الكثير من أجل المال ويتناسى أنها اخلاقية قبل ان تكون مهنة.



زكريا أبو الحلاوة - طالب إعلام في جامعة القدس

في جامعة القدس يعد مساق القانون وأخلاقيات المهنة من المساقات الاجبارية. وخلال دراستي للمساق وجدت أن هناك العديد من المصطلحات الغموضاظة التي تقيد حرية الصحفي. لا شك أن القانون يحتاج الى تعديل وبشكل فوري والابتعاد عن القوانين الأردنية التي عفا عليها الزمن والخروج بدستور وقوانين تدعم الصحفي وتساعد في الوصول الى المعلومة التي تعود بالفائدة على المجتمع هذا من ناحية القوانين. ومن ناحية الاخلاقيات بالتاكيد كوني صحفياً فلسطينياً أتعامل مع هذه الاخلاقيات وأضعها على سلم اولوياتي لفضح الانتهاكات الاسرائيلية.



ناصر ناصر - طالب إعلام في جامعة بيرزيت

لا يوجد مساق في جامعة بيرزيت يطرح موضوع اخلاقيات الاعلام، ومن وجهة نظري أن بعض الإعلاميين الفلسطينيين يفتقرون لأخلاقيات المهنة الاعلامية، ويسعى أغلبية الإعلاميين لتحقيق السبق الصحفي على حساب المصداقية، وهذا يخالف الاخلاقيات الاعلامية، لذلك يجب طرح مساقات وورشات حول هذا الموضوع، ناهيك عن التوجهات السياسية والحزبية للإعلاميين وتأثيرها الكبير على ما ينشرونه ودرجة تلاعبهم بالكلمات.



بسام جردات - خريج إعلام في جامعة القدس

خلال المرحلة الجامعية، درست مساق قانون وأخلاقيات العمل الاعلامي والقوانين المحيطة والخاصة بالعمل الاعلامي والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها من يريد أن يكون إعلامياً. وما تبين لي هو أنه يمكن للصحفي أن يمارس حقه وحرية في العمل الاعلامي دون أي معيق أو حواجز تمنعه من ذلك ولكن ضمن القانون وعدم التعدي على حريات الآخرين. وما استنتجته أثناء دراستي الاعلامية هو أن الصحفي يمكنه أن يحمي نفسه بنفسه ضمن القوانين المعمولة له ومن خلال أن يعتمد الصحفي ما يسمى الرقابة الذاتية.



محمد القدومي - خريج إعلام في جامعة بيرزيت

تطرقنا خلال المساقات لمواضيع لها علاقة بأخلاقيات الإعلام والعمل الصحفي، لكن لم يكن ذلك ضمن مساق تخصصي. يوجد أمثلة كثيرة توضح الاختلاف حول تعريف الأخلاق وتحديد مرجعيته، وهل هو ضمن أولويات العمل الاعلامي والصحفي أم لا، لكن هناك صفات مهمة يجب أن يتحلى بها الإعلامي، منها الحيادية والموضوعية والنزاهة.. الخ، فقد تخلق هذه المفاهيم لدى الإعلامي ضوابط تبعده عن الانجرار الفاحش الى الصحافة الصفراء، والإعلام الكاذب، وقلب الحقائق، وبما أنه لا توجد قوانين منققة عليها، ولا رقابة حقيقية من نقابة الصحفيين، فإن هذا الموضوع يبقى متعلقاً بضمير الصحفي والإعلامي، والمبادئ التي تشرها خلال دراسته الأكاديمية.



محمود حسنين - طالب إعلام في جامعة بيرزيت

لم أدرس مساقاً كاملاً حول أخلاقيات مهنة الإعلام في الجامعة، وإنما كان هذا الموضوع من مواضيع داخل مساقات أخرى، ولم تنطرق له بشكل كبير جداً وإنما كان كموضوع فرعي ليس له أهمية. أما حول جهوزيتي لممارسة مهنة الصحافة فأنا اعتبر نفسي غير ناضج أو ملم بأخلاقيات المهنة، والسبب في ذلك عدم وجود مساق إجباري مطروح في خطة الطالب الدارس لهذا البرنامج الأكاديمي، الذي يوضح لنا ما هي أخلاقيات المهنة التي نمارسها، وأتمنى أن يكون هناك مساق بخصوص هذا الموضوع.



مؤيد أبو مرق - طالب إعلام في جامعة الخليل

درست مساقاً حول أخلاقيات مهنة الاعلام في جامعة الخليل، وقد استفدت من هذا المساق معلومات مهمة حول كيفية ممارسة مهنة الاعلام وأخلاقياتها، وتعلمت أن مهنة الاعلام ليست مجرد عمل يتم انجازه دون قواعد وأخلاقيات مهنية عالية بل هي أكثر من ذلك. وفي الحقيقة، لم يغط المساق شغفي عن أخلاقيات العمل الاعلامي حيث كانت هناك جزئية بسيطة عن أخلاقيات العمل الاعلامي بشكل عام، مع العلم أنه لم يذكر المساق عن أخلاقيات العمل الاعلامي في فلسطين او حتى مجرد قوانين العمل الاعلامي الفلسطيني مع العلم انه يدرس في الجامعات الفلسطينية.



عيسى أبو رميلة - خريج إعلام في جامعة القدس

درست مساقاً حول أخلاقيات المهنة في جامعة أبو ديس وكان مساقاً واحداً فقط، يتحدث عن أخلاقيات المهنة وكان مفيداً نوعاً ما، واذا كان هناك فرصة للعمل في مجال الاعلام سأعمل ضمن اخلاقيات المهنة.

## ما هي المسابقات التي ترغب بإضافتها إلى خطط التدريس في دوائر الإعلام ولماذا؟

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

2 ماري عابودي\*



أشواق عيسى - الجامعة الإسلامية - غزة

من المهم لقسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية الموازنة بين المسابقات النظرية والتدريب العملي في المؤسسات الإعلامية المختلفة وتحديث المسابقات الدراسية والتركيز على مسابقات "الإعلام الجديد، والصحافة الرقمية، وصحافة الهاتف المحمول، والإعلام الإسرائيلي، والدعاية الصهيونية، ومساق الإعلام والاتصال باللغة الإنجليزية، والنشر الإلكتروني"، لتأهيل الطلبة إعلامياً وأكاديمياً، وصقل قدراتهم الإعلامية في مختلف مجالات الإعلام وتحسين لغتهم الإنجليزية وتعليم اللغة العبرية.



إسلام أبو عرة - الجامعة العربية الأمريكية - جنين

يتميز قسم اللغة العربية والإعلام في الجامعة الأمريكية عن تخصصات الإعلام في الجامعات الأخرى، بأنه يدمج بين اللغة العربية بواقع ٦٠٪ من المواد و٤٠٪ من مواد الإعلام، فهذه الميزة أعطته قوة في مجال الصحافة المكتوبة من حيث النحو والصياغة وما إلى ذلك، لكن جعلتنا نفتقر لمواد إعلام جوهريّة منها تحرير ٢، وتصوير سنخيل ٢، وإخراج تلفزيوني، وتصوير فيديو، ولا توجد مواد تقدم برامج متلفزة، ومواد مونتاج تلفزيوني وإذاعي، ونفتقر للمواد الإذاعية.



نائل منير - جامعة الأزهر - غزة

من الضروري تحديث الخطط الدراسية سنوياً لمواكبة التطور السريع في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وإضافة مسابقات تطبيقية مثل: "الإخراج السينمائي، والتصوير الصحفي الرقمي، والتصوير المتقدم، وتقنيات الويب، ومونتاج الصوت"، لأن العمل الصحفي يحتاج إلى وسائل وتقنيات حديثة والطلبة بحاجة لمعرفة استعمالها، ويجب التركيز على مهارات التصوير الرقمي وكيفية نقل المعلومات عبر بناء الصورة للصحافة والكتابة للصورة الصحفية والقصاص الصحفية المصور، إلى جانب مساق مونتاج الصوت لتنمية مهارات الطلبة في إخراج الأفلام القصيرة.



ثريا حمادة - جامعة النجاح الوطنية - نابلس

من خلال تدريبي بالأردن والاستفادة من مهارات وخبرات أخرى، أقترح أن تكون هناك مسابقات متخصصة بالنوع الثقافي والاجتماعي، فهناك الكثير من القضايا المهمشة بسبب تركيزنا على المواضيع السياسية فقط، ليعرف العالم أن الشعب الفلسطيني ليس محتلاً سياسياً فقط، ومن خلال دراستي الصحافة المكتوبة، أقترح أن تتوفر مسابقات خاصة بالإخراج والسينما والأضواء، ولأن توجد لديه هواية، يمكنه الحصول على هذه المسابقات، لأننا نفتقر لهذه المهارات بشكل متخصص في الجامعات.



نور توفيق الحج - جامعة فلسطين - غزة

نحن بحاجة إلى مساق صحافة ونشر إلكتروني، ومساق فنون وقوالب الكتابة الصحفية. كما أنه بالرغم من الكفاءات في الجوانب النظرية الموجودة في الجامعات الفلسطينية في قسم الاعلام التي تساعد الطلبة قدر المستطاع على تنمية بعض الأساليب الاعلامية الناجحة لديهم، إلا أنها تواجه بعض الضعف والتقصر في الجانب العملي نظراً لعدم وجود استديوهات ومعامل صحفية ولا غرف تحرير صحفي لتدريب الطلاب على الكتابة في الصحف والمواقع الاخبارية المختلفة.



لؤي وزوز - جامعة الخليل - الخليل

أقترح وجود مساق متعلق بالإعلام الاقتصادي ويكون إجبارياً نظراً لأهمية الاقتصاد أولاً ونظراً لوجود مصطلحات ومفاهيم اقتصادية يجهلها كثير من الإعلاميين والطلاب، وهذه المشكلة واجهتني شخصياً عندما تقدمت لتوظيف في موضوعها إعلام اقتصادي، حيث وجدت مصطلحات لولا اطلاعي لما عرفتني ومصطلحات أخرى لم أعرفها، كما أن هناك نقصاً في عدد الإعلاميين المتخصصين في هذا المجال. وفي معظم الجامعات يتم إعطاء الجانب السياسي الحيز الأكبر رغم أن الإعلام السياسي جزء لا يتجزأ من الإعلام.



رنين شريتهج - جامعة القدس - أبو ديس

أقترح وجود مواد عملية بشكل أكبر متخصصة في الإنتاج والاستوديو والميدان، وعمل البرامج ونشرات الأخبار وكل ما يتعلق بالتطبيق العملي للصحافة والإعلام على أرض الواقع، كذلك أقترح وجود مادة الصحافة الاقتصادية، ونحن بحاجة أيضاً للمزيد من المسابقات التقنية كالتصوير والمونتاج حتى يخرج طالب الإعلام لسوق العمل بخبرة ثلاثاً عملي، وثلاثاً نظري.



أشرف باسم حسين - جامعة بيرزيت - رام الله

أعتقد أن دوائر الإعلام في الجامعات الفلسطينية نفتقر إلى مساق مهم هو مساق أخلاقيات الصحافة، وذلك من أجل وضع ضوابط لما ينشر عبر وسائل الاعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وإلزام الصحفيين المستقبليين بها من أجل نشر ثقافة احترام الغير وخصوصياتهم، إضافة لمساق مختص يحثهم على التأكد من مصادر الخبر وعدم الانسياق وراء الإشاعات، خصوصاً الفيسبوكية منها، كما نفتقر دوائر الاعلام أيضاً لمساقات تدرب الصحفيين على رصد إعلام العدو ومساقات الصحافة الإلكترونية، وأعتقد أيضاً أنها نفتقر إلى مساق الصحافة الاقتصادية إضافة إلى مساق الصحافة الرياضية والتصوير الرياضي.

## الفيس بوك: نصف يفهم الحرية غلط ونصف آخر يفهم الغلط حرية

2 عماد الأصفر

الجمهور اعلاميا ليكون قادرا على قراءة الاعلام قراءة نقدية وايجاد وسيلة اعلام عمومية لا تتبع حكومة او رئيسا ولا تسأل الا من قبل برلمان او هيئة مستقلة ويجري تمويلها من الشعب مباشرة ويحظر عليها العمل في الدعاية التجارية. كاد الجدل حول جواز تأنيث منصب النائب يطغى على حقيقة اعتقال الاحتمال للنائبة خالدة جرار وأن يختصر الدعايات في مسائل السلامة اللغوية فقط، وإسهاما مني في مزيد من التشييت، اقترح عليكم ان نتجادل في كيفية ولادة وترسخ هذا الانطباع السلبي لكلمة نائبة ولماذا تذكرنا كلمة "النائبة" بالمصيبة ولا تذكرنا بأنثى تمثل ناخبها في برلمان، هل السبب قلة البرلمانيات في عالمنا؟ او حساسية زائدة لدى الناشطات النسويات؟ هل السبب مرتبط باداء ضعيف للبرلمانيات، علما أن اقراءهن من النواب ليسوا بأفضل؟ أم تلك الشعبية والاستحسان والشعور لكل النكات التي تنال من المرأة؟

"السلطة المطلقة مفسدة مطلقة". لا نعلم على وجه اليقين من صاحب هذا القول المأثور ولكن المؤكد انه لم يفكر في تعدد السلطات كبدل عن السلطة المطلقة، ولم يفكر في تكريس اعتقاد عام بان السلطة على خطأ دائما وابداء، وفي ان المنقف يجب ان يكون معارضا للسلطة في كل شيء، ومن المأثور عن ابن تيمية قوله: ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد أكثر من الذي في إزالتها.

وبدلا من استخدام غياب التشريعي كذريعة لرفض اصدار الرئيس لقوانين بمراسيم لماذا لا تجري مناقشة هذه القوانين اولا وقرارها لتنظيم شؤون حياتنا انى يتعقد المجلس الذي سيكون لزاما عليه اعاده مناقشتها. قانون حق الحصول على المعلومات ما زال مسودة مقترحة تخاف السلطة من اقراره رغم انه سيكون لمصلحتها على أكثر من صعيد، فهو سيدفعها الى تنظيم وتصنيف معلوماتها ما سيقلل من عمليات تسريب الوثائق التي اصبحت شائعة هذه الايام، وسيسمح لها بحجب بعض المعلومات بشكل قانوني، وسيعطيه مهلة كافية للرد على اي طلب معلومات وسيساهم بشكل كبير في مكافحة الشائعات واكمال انصاف الحقائق، فضلا عن انه ضروري من اجل صورتنا وجدارتنا بالدولة والعضوية في مؤسسات النزاهة العالمية.

يكاد الفارق بين الصحفي والمواطن يختفي، والسبب هو ان المواطن تمكن من رفع قدراته الاعلامية والتسلل الى معسكر الصحفيين وانسحب كثير منهم من هذا المعسكر وأصبحوا مجرد ناقلين وناقلي اشاعات وأنصاف حقائق، ولم نعد نجد فرقا كبيرا بين الصحفي والمواطن، اعادة الاعتبار للصحافي وللصحافة لن تكون الا بتميزهم عن بعض وهذا التمايز لن يكون الا بمسؤولية الصحافي عما ينشر. الحل الوحيد لمواجهة آفة الفيس بوك وما يرافقها من وسائل اعلام مزلزل ومعرض لا يكمن الا في امرين اثنين هما: توعية

ومهمات ورواتب واداء النواب كما هو موجود في المؤسسات العامة والاهلية والخاصة، ومع ذلك فالعبارة وهي منشورة على عشرات الياطات الكبيرة صائبة نظريا على الاقل. ١٢ محاميا متدريا من بين ١٣ لم يعرفوا بوجود قانون فلسطيني اسمه قانون الكسب غير المشروع الذي استعيض عنه عام ٢٠٠٥ بقانون مكافحة الفساد.

غياب المجلس التشريعي سيئ؛ وكذلك الانقسام سيئ؛ ولكن هذا الاخير ليس المسؤول الوحيد ولا الرئيسي عن تدهور احوال الصحافة والحريات الاعلامية، هل كان حال صحافتنا وحال الحريات أفضل قبل الانقسام؟! اعتقد انه كان مشابها إن لم يكن اسوأ، على كل حال، في ظل الانقسام نشط اعلام كل فريق في تقصي وكشف عيوب الفريق الآخر فزاد تدفق المعلومات عنها وسمينها. شكرا لكل صحفي ما زال مسكاً على جمر المهنة ومحافظاً على قواعدها واخلاقياتها وغير عابى بحجم ما يحصل عليه من لايات.

الخصوصية الفلسطينية عبارة يدرج استخدامها وهي صحيحة بشكل كبير، ولكن استخدامها من قبل تقيضين يعني بالضرورة ان كلاً منهما يحاول تجنيدها لصالحه، وعليه بات لزاماً تقييد حدود هذه الخصوصية وايجاد الحلول الابداعية لها، فمثلا بدل الضغط على الرئيس لتأجيل المجلس الوطني لماذا لا نضغط على الآخرين لحضوره،

عنوان مبالغ فيه جدا ومنقول. وهذا اصبح شيئا عاديا لان الفيسبوك يعلمنا اولا المبالغة والتحويل وتحويل كل شيء الى استهزاء، وثانيا سرقة افكار الآخرين والانتفاء بكتابة منقول دون ذكر منقول عن، وثالثا التفكير والكتابة بطريقة التفريدات كما افعل هنا معتديا على الانماط الكتابية التقليدية، تعدي العاجز وليس الكاره لها.

عادة ما يعاقب المنتزم الاشد التزاما بالاحرى في حين يكافأ المقصر، فمثلا من يحضر في موعده لحفل او ندوة يعاقب بجعله ينتظر وصول البقية، شكرا لمتحف محمود درويش الذي يبدأ فعالياته في موعدها مهما كان عدد الحاضرين. وعندما يدفع المنتزمون ما عليهم من اقساط وضرائب في موعدها المحدد يكافأ المتأخرون باعطائهم خصومات مجزية لتشجيعهم على الدفع فيستفيدوا مرتين: مرة من فترة السماح الطويلة التي اخذوها، ومرة ثانية من الخصومات التي نالوها دون وجه حق، شكرا لمن يعطي خصما للذين يدفعون اولا.

عندما نقول ان غياب المجلس التشريعي ادى الى اضعاف جهود مكافحة الفساد يتخيل لنا ان المجلسين السابق واللاحق قبل ان يغيب قد برعا في هذه الجهود. والحقيقة ان وجود المجلس من عدمه لم يشكل علامة فارقة في جهود مكافحة الفساد، بل ان الفساد موجود في تركيبة ونشاط

## خريجو الإعلام الجدد ضحايا استغلال المؤسسات.. ولا قوانين رادعة

هيثم الشريف



محمود فطافطة.



سامح حمدان



ناصر أبو بكر.



ماهر شلبي.



عماد الأصفر.



خليل شاهين.



خالد مسودي.

ولا يتم صرف الرواتب او المكافآت لهم، وإن صرفت فتكون مبالغ ضئيلة، وسبق ان استمعت لعدة حالات مشابهة، الأمر الذي يتطلب اهتماماً خاصاً من نقابة الصحفيين الفلسطينيين لدراسة الأمر لتتم معالجته كي لا يبقى الخريجون عرضة لاستغلال البشع". يقول شاهين.

وقال نائب رئيس نقابة الصحفيين الفلسطينيين ناصر أبو بكر: "معالجة قضية استغلال الصحفيين الجدد تتطلب جهداً مشتركاً من النقابة ووزارة الإعلام والكلية الإعلامية في الجامعات الفلسطينية، لتكون هناك مساقات تدرس في الجامعات، ورفعنا للاتحاد الدولي للصحفيين مذكرة بخصوص ذلك، وعقدت ورشة لعدد من الدول العربية ضمت عدداً من الجامعات الفلسطينية، تم حثهم عبرها على أهمية تدريس المساقات العملية في الجامعات، ناهيك عن قيامنا بعدد عدة ورشات ولقاءات مع الطلبة في الجامعات لتعريفهم بالنقابة وحقوقهم وغيرها".

ويضيف: "نحتاج قوانين وأنظمة توضح العلاقة بين الخريج والمؤسسة الإعلامية، لأن عدم وجود رادع قانوني سهل على اصحاب المؤسسات الإعلامية انتهاك حقوق العاملين لديها، والنقابة تدرس امكانية مطالبة وزارة الإعلام بالزام أي مؤسسة اعلامية تريد الترخيص ان يكون كل العاملون فيها يعملون بعقود، الأمر الذي سيحد من استغلال الطلبة والخريجين". ويختتم نائب رئيس نقابة الصحفيين الفلسطينيين: "التقرير السنوي الذي تصدره النقابة يرصد انتهاكات ادارات المؤسسات الإعلامية لحقوق الصحفيين والعاملين في هذه المؤسسات وإن كان ذلك دون تفصيل، لأنه لا يمكننا مرحلياً فتح معركة مع المؤسسات الإعلامية، دون أن تتوفر لدينا القوانين والأنظمة التي تحدد ذلك، التي بالاستناد عليها تتم محاسبة المؤسسات الإعلامية التي تنتهك تلك القوانين".

وسائل الاتصال الحديثة، فما عاد يكفي اليوم ان تكون صحفياً ماهراً إذا لم تتقن استخدام التكنولوجيا، لذلك فهناك شباب خريجون يعملون في القناة يتقاضون (٢٠٠٠ - ٣٠٠٠) دولار، لأن كفاءتهم فرضت مقدار رواتبهم، ولنفس السبب فإن خريجين آخرين بدأوا لدينا براتب ٧٠٠ دولار، وخلال شهرين أو ثلاثة اشهر زاد راتبهم عن ١٣٠٠ دولار".

ويرى أستاذ الاعلام محمود فطافطة أنه وفي ظل محدودية المؤسسات الإعلامية وازدياد عدد خريجي طلبة الإعلام سنوياً، فإن التنافس على هذه المؤسسات يأخذ صورة حادة، تصل أحياناً لابتذال من قبل الخريج والمساومة من قبل صاحب المؤسسة "هذه صورة حقيقية لاستغلال من قبل مؤسسات أصحابها (تجار الإعلام) جشعون وانتهازيون".

ويتفق منسق المتابعة والتقييم في مركز تطوير الاعلام- جامعة بيرزيت الصحفي عماد الأصفر مع كل من أكدوا ظاهرة استغلال الخريجين ويقول: "الكثير من المؤسسات الإعلامية المحلية الخاصة تبث تقارير ومناشيدات وتحقيقات حول ضرورة ضمان حقوق العاملين وتطبيق الحد الأدنى من الأجور وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة، غير انها هي نفسها غير ملتزمة بقانون العمل الفلسطيني ولا تطبيقه، ويتم في تلك المؤسسات استغلال الخريجين الجدد وتشغيلهم كمتدربين لفترات زمنية طويلة، وهذه مأساة".

واعتبر مدير البحوث والسياسات في مركز مسارات الكاتب الصحفي خليل شاهين أن استغلال بعض المؤسسات الأهلية للشباب يتم في قطاع غزة بشكل اكبر مما هو عليه في الضفة، لكثرة الخريجين وانحصار الفرص، "يُضطر الخريجون للعمل تحت شعار برامج تشغيل مؤقتة وطارئة، شهرين وثلاثة اشهر وتغطية أخبار وفعاليات تلك المؤسسات، ثم يتم تسريحهم قبل ان يحين تثبيتهم وفق قانون العمل،

الجديد لا يمتلك الخبرة الكافية او المناسبة التي تؤهله للحصول على الوظيفة، وهو بحاجة لتحمل الصعوبات في بداية المشوار، والخبرة العملية للخريج بمثابة درع الحماية من أي استغلال قد يواجهه من قبل أي مؤسسة اعلامية على صعيد عدد ساعات العمل او العائد المادي مستقبلاً".

ويرى مسودي أن اعتبار الخريج بمثابة ضحية امر مبالغ فيه، يضيف: "أحياناً المؤسسة الإعلامية المحلية هي من تضحي ببعض وقتها من أجل اعطاء الخريجين الفرصة لإثبات انفسهم، فنحن مثلاً، اتفقنا مع ٢٤ خريج إعلام على انتاج برامج وتقارير إخبارية، مقابل تسديد بدل مواصلاتهم، وتعيين من يثبت نفسه في العمل، لكننا واجهنا عدم التزام بالمواعيد او التقيد بسياسية المؤسسة، حتى ان بعضهم رآوا انفسهم مؤهلين ولا يحتاجون للتدريب، فننتج عن ذلك عدة مشاكل من بينها تخريب كاميرات، حتى من اخترناهم للعمل لا يعرفون ان القانون يعطينا حق تجربتهم ٣ أشهر، ناهيك عن مطالبتهم بسقف راتب اكبر بكثير من حدود مجهوداتهم او حتى امكانياتنا، ما يعني عدم علمهم بحقوقهم او واجباتهم، واعتقد أن مسؤوليات تعريف الخريجين بحقوقهم وواجباتهم تقع على نقابة الصحفيين بشكل رئيسي".

ويقول مدير عام شركة راية للإعلام والنشر سامح حمدان: "أعرف موظفين يعملون في إذاعات محلية ولهم امان وثلاثة اعوام ولا يتقاضون راتباً، لدرجة ان مدير المحطة يخبرهم أن عليهم جلب إعلانات ليتمكنوا من الحصول على رواتبهم".

وقال مدير عام قناة الفلسطينية الاعلامي ماهر شلبي: ان قناته تعتمد على الشباب وعلى الخريجين الجدد وتقدم لهم معاشات جيدة جداً، وانه على استعداد لعرض اوراقه المالية لإثبات ذلك، مرجحاً سبب ذلك إلى ان "الخريجين الجدد هم من يملكون كفاءة التكنولوجيا

"ما يبجي عندي المتدرب ببحث عليه" عبارة عامية قالها بملء الفم أحد مدراء المؤسسات الإعلامية. طرقت "الحال" هذا الباب للكشف عن مدى استغلال مؤسسات اعلامية لحاجة خريجي الإعلام لفترة من التدريب لاكتساب الخبرة اللازمة للدخول الى معترك العمل الصحفي.

عكرمة عصافرة تخرج من جامعة الخليل عام ٢٠١٣، تخصصت إعلام، تقدم لوظيفة مصور خصصت للخريجين في إحدى المؤسسات الإعلامية، يقول: "عرض علي راتب شهري ١٢٠٠ شيقل، هذا المبلغ الزهيد جعلني اعرف سبب توجههم للخريجين بالذات، فنيّة الاستغلال واضحة، قبلت العمل معهم ٤ اشهر لحاجتي لشهادة الخبرة، وحين اعلنت محطة اذاعية عن رغبتها في توظيف مذياع، قدمت اوراقني ووافقت المحطة على توظيفي، فقدمت البرامج والتزمت بالادوام الرسمي في الإذاعة من ٩-٣ يومياً، لكنني تفاجأت بعد شهر بقرار مدير الإذاعة انني تحت التدريب وليس التوظيف، فتركت الإذاعة".

خريج الصحافة المكتوبة (ع. ج) من رام الله الذي فضل عدم ذكر اسمه، بقي عاماً ونصف العام دون وظيفة، ما اضطره للعمل تلك الفترة لدى احدى المؤسسات الإعلامية دون أي عائد او مردود مالي، ذات الأمر تعرضت له طالبة الإعلام (ح. ب)، حيث عملت في محطة اذاعية لشهرين، تعرضت فيهما للاستغلال. تقول: "كنت اعمل ساعات عمل طويلة دون أي راتب او حتى تقدير".

معاناة الخريجين المتدربين في المؤسسات الإعلامية التي تستغل حاجتهم لفترة التدريب ظاهرة لا يمكن اغفالها، يقول مدير عام إذاعة وتلفزيون النورس من الخليل خالد مسودي: "لا ينحصر الأمر في قطاع الإعلام فقط، فهذه ظاهرة عامة في أغلب المؤسسات لأن أرباب العمل يبحثون عن مصلحتهم، فيما الخريج

## اللاحق بالقبيلة الأوروبية أم الشفاء منها؟

منير فاشه

ضارة تسببها الأطعمة المصنعة، تحتاج عقولنا إلى تنقيتها من إدراك وأفكار ضارة تسببها كلمات ومعارف مصنعة. تجنّب ما هو مصنّع يسهم في هضم سليم وفهم صائب؛ فالهضم للجسم كما الفهم للعقل.

نعيش كفلسطينيين منذ عقود تحت ظل الاحتلال العسكري لأرضنا، ويبدو أننا نغفل احتلال العقل والإدراك. فبينما يتم الغزو الأول بواسطة دبابات عسكرية يتم الثاني بواسطة دبابات فكرية (حرفياً think tanks).

لذا، أرى من الأهمية بمكان أن يكون في كل جامعة فلسطينية "مركز دراسات القبيلة الأوروبية"؛ فمعرفة الجذور الفكرية لهذه القبيلة (بما في ذلك علومها ورياضياتها) ضروري لفهم المستنقع الفكري الإدراكي الذي نجد أنفسنا فيه، وكيف نخرج منه.

وفق الطبيعة، والبقاء للأضعف. دودة الأرض التي غدتنا آلاف السنين هي أضعف المخلوقات، نقلتها بما أنتجته علوم القبيلة الأوروبية. ننظر إلى اينشتاين كقدوة رغم أنه أكبر إرهابي في التاريخ إذ هو الذي أقنع روزفلت بصنع القنبلة الذرية واستعمالها على مدن مأهولة!

كلمة "قبيلة" كما أستعملها هنا تشير إلى مجموعة من الناس مرتبطة بزمان وتاريخ مشترك عبر فترة زمنية طويلة. استعمال كلمة حدائنة وعالمية في وصف القبيلة الأوروبية يُعْمِنَا عن رؤية حقيقة أن معرفتها محلية. ليس من السهل التخلص من الاعتقاد بأن ما هو غربي عالمي، والتخلص من أن التقدم على صعيد الأجهزة والأدوات هو تقدم على صعيد الحياة. تماماً كما تحتاج أجسامنا إلى تنقيتها من مواد

باكتسابه من حضارات أخرى.

الوضع الحالي حول العالم لم يعد يتحمل أن نستمر في حالة التخدير والوهم السائدة. عالم الإنسان الداخلي يتحطم والنسيج المجتمعي يتمزق؛ الهواء والمياه والتربة تتلوث؛ معظم ما يدخل أمدتنا وما يدخل عقولنا يسممنا ببطء. يشكل التعليم الرسمي (خاصة عبر رياضيات وعلوم القبيلة الأوروبية) أداة رئيسية في نشر أيديولوجية الاستهلاك وهمجية رأس المال. ما يحدث ليس ناتجاً عن جهل بل عن علوم لا ترتبط بالحكمة؛ علوم عرفها "فرانسيس بيكن" (أبو العلم الحديث) بأنها إخضاع للطبيعة، بينما صاغها عالم آخر في القبيلة الأوروبية (داروين): البقاء للأصلح. ضمن القبيلة الفلسطينية العلم يعني العيش

وهذا الشفاء شكلاً محور حياتي وفكري منذ السبعينيات. بعبارة أخرى، بدأ التحول الجذري في حياتي حين بدأت أسعى للتوقف عن اللحاق بالقبيلة الأوروبية والسعي بدلا من ذلك لاستعادة مقوماتنا الذاتية ومصادر القوة والعافية فينا والتي طُمِسَتْ واحتقرت بفعل أيديولوجية الاستهلاك. وجدت نفسي بدافع حدسي فطري أزداد قناعة أن الطريق نحو المستقبل يبدأ باستعادة علاقتي مع الماضي، مع ذاتي وواقعي ومجتمعي وحضارتي، التي تمثل جميعاً مناعتي الداخلية التي تساعدي على التخلص مما هو معيق فينا، وكأساس متين يجعلني أكتسب دون خوف ما أُرغب

خلال النصف الأول من حياتي) أبلغ الآن ٧٤ سنة من العمر (كانت كلمة "لاحق" تعني اللحاق بالغرب. بدأت تعني لي خلال عقد السبعينيات، أي قبل ٤٠ سنة، اللحاق (قبل فوات الأوان) باستعادة ما هو غالي (لكن مغيب) فينا وفي مجتمعنا وحضارتنا والبدء بالعيش وفق هذه القيم في حياتنا، والذي يتطلب بالضرورة الشفاء من أوامهم وخرافات حديثة معيشة في كلمات مؤسساتية وتصنيفات أكاديمية، كما يتطلب في نفس الوقت استعادة كلمات ومعان وإدراكات تستمد معانيها من الحياة ولها جذور في المكان والمجتمع والحضارة. هذه الاستعادة

## سوق السبت بنابلس تعاني رحلة الشتاء والصيف



سوق نابلس تعاني الإهمال أيضاً.

### عزيزة ظاهر

تعاني "سوق السبت" في نابلس الأمرين؛ شمس الصيف الحارقة وأمطار الشتاء الجارفة، بينما يعيش كَمون أصحاب البسطات فيه على مواعيد الجهات المختصة. وتعد هذه السوق الشعبية في نابلس "مولاً مفتوحاً" لذوي الدخل المحدود، والفارين من غلاء الأسعار، إضافة إلى أنها مصدر رزق لأكثر من ٢٠٠ عائلة من أصحاب البسطات في السوق الشرقية، الذين يضعون بسطاتهم تحت أسقف من بقايا حديد مهترئ. واندلعت النيران في السوق أكثر من مرة لأسباب بقيت مجهولة، كان آخرها في أيار ٢٠١٤ مخلفة دماراً في محيط السوق التي تبلغ مساحتها ١٥٠٠ متر وقد رُم منها ٥٥٠ متراً فقط والمساحة المتبقية ما زالت كما تركتها النار.

بشار خرمة، مسؤول لجنة السوق الشعبية، تحدث لـ "الحال" قائلاً "بعد حرق المجمع تلقينا وعوداً من المحافظة بإعادة الكهرباء والماء والإنارة ووضع سقف جديد بقي من شمس الصيف وأمطار الشتاء، لكن حتى الآن لم تفي المحافظة بوعودها".

وحسب خرمة، فإن الحكومة "بعد مناقشات عدة صرفت ١٠٠ ألف شيقل لإعادة الترميم إلا أن المساحة التي تم أنجزت لا تعادل الربع، ولم يتم استخدام كافة المبلغ لصالح السوق"، مضيفاً أن معاناة أصحاب البسطات ستتفاقم مع قدوم الشتاء لتدفق مياه الأمطار إلى المكان وإغراق بسطاتهم.

ويتساءل خرمة "لماذا تماطل المحافظة في إعادة تجهيز السوق التي تعتاش منها أسر عشرات الباعة؟ وأين دور البلدية في حماية المجمع ولماذا لم تكشف الجهات الرسمية عن قام بحرقة وتقديمهم للعدالة؟". ويشير خرمة إلى أن خسائر أصحاب البسطات كانت فادحة نتيجة حرق بضاعتهم، التي تكلف آلاف الشواقل دون أن يبادر أحد لتعويضهم.

سوق بلا أبواب أو إنارة يؤكد نضال الكعبة، صاحب إحدى البسطات، أنه وزملاء السوق حاولوا عدة مرات الاعتماد على أنفسهم بإعادة الإعمار إلا أن الرياح والأمطار دمرت ما وضعوا من أغطية بلاستيكية هشة. ويضيف: "رغم أننا نقوم بدفع كافة المستحقات للبلدية، حيث يدفع كل صاحب بسطة ٧٠ شيقلاً شهرياً إلا أنها لم توفر لنا أبسط الأمور وأهمها الإنارة؛ ففي أيام

الشتاء تكون أرجاء السوق معتمة في عز النهار كما أن السوق بلا أبواب فتصبح مأوى للكلاب ليلاً، عدا عن أن السوق بلا حارس ليلى، ما جعلنا نتوقف عن دفع الـ ٧٠ شيقلاً للبلدية كي نوفر حارساً ليلاً لمصدر رزقنا". وما يزيد طين البسطات بلة شجرة محروقة لا تطعم إنساناً ولا طيراً وكل ما تفعله أنها تخترق سقف السوق سامحة للأمطار بالوصول إلى البسطات، كما يوضح الكعبة. ويشير الكعبة إلى أنه تمت مناقشة البلدية

بأكثر من كتاب رسمي للقدوم إلى السوق والاطلاع على الضرر الذي يلحق بالبسطات إلا أن الجهة المذكورة لم تستجب، كما أن المناشدات للحكومة متواصلة. "الحال" اتصلت بمحافظ نابلس، اللواء أكرم الرجوب، الذي أكد أن المحافظة أجرت عمليات ترميم في الموقع ضمن المبلغ الذي رصدته الحكومة، مشيراً إلى أنه تمت مخاطبة الحكومة لرصد مبلغ آخر لاستكمال عمليات الترميم بشكل كامل.

## الحكايات الشعبية حول المقامات... أساطير شكلت الهوية وحفظت التراث والثقافة

### عزيزة نوفل

في شمال الضفة الغربية، وتحديدًا في قرية تل القريبة من مدينة نابلس، يقع على التلة التي سميت القرية نسبة إليها، مقام "رجال الأربعين"، وهو مبنى صغير من الطوب القديم لا يذكر أبناء القرية عنه سوى اتصاله بأربعين من الرجال "الصالحين" الذين وفدوا إلى القرية وسكنوا فيه. يتداول الأهالي العديد من الروايات التي لا يعرف أحد أيها الأقرب إلى الدقة، حيث يتحدث مجملها عن قدسيته. وحتى الآن، حافظ عليه أهل القرية ببناؤه القديم نفسه، تحيط به أنواع من الشجر المعمر، وكل من يزور المقام، يترك الشمع والكبريت والمعلبات فيه "عطية" لأبناء السبيل الذين يمكن أن يقصدوه.

يقول جلال حمد (٦٩ عاماً)، أحد سكان القرية إنه "كان يسمع من والده أن من يزور المكان ولا يحافظ على نظافته، ويأخذ من داخله ما يتركه الناس، يتعرض إلى الأذى". يتحدث هنا حمد عن قصة إحدى النساء التي حملت معها معلبات من داخل المقام وتعرض منزلها إلى الأذى في اليوم التالي. تكاد حكاية قرية تل تنكرر في معظم القرى الفلسطينية بتفاصيل مختلفة، المقام والشجرة والبئر المباركة التي يتبارك بها أبناء القرية، المريض والفقير والعاقِر وصاحب الحاجة والأمنية.

ويتحدث مدير مركز السنابل للدراسات الشعبية إدريس جرادات، وهو الذي عمل على مدار سنوات على جمع الروايات الشعبية لمقام الهدمي وأبنائه في منطقة الخليل

شعبية ودينية تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل، وقد جاءت نتيجة التنوع الثقافي والجغرافي لفلسطين. فكل الحضارات العالمية لها بقايا وجذور هنا، وكل مجموعة نقلت معها معتقداتها". ويتابع جرادات: "ارتبطت أهم الأساطير الشعبية بالمعتقدات الشعبية الدينية والمقامات والمزارات. ففي فلسطين ٥٠٠ مقام لكل منها أسطوره التي ارتبطت في أذهان المواطنين، فلا يستطيع أحد الاعتداء عليها، فكانت مركز أمانات للأموال والمواد الزراعية".

ويعيد جرادات أصل الأساطير لهذه المقامات، والتي تكون عبارة عن مبنى أو مغارة أو شجرة بلوط، أو عين ماء، إلى العامل الديني استناداً إلى الآية القرآنية: "إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون". ولا تزال هذه الأساطير منتشرة حتى الآن، على عكس الخرافة التي تكاد تختفي. ويفسر كناعنة ذلك قائلاً: "يختفي الكثير من الفلكلور الثقافي حالياً نتيجة تغيرات الحياة، ولكن هناك نوعين من الفلكلور يزدهران في كل العالم، وهما الأسطورة والنكتة". والسبب كما يقول، أن الأسطورة يمكن سردها في شكل سريع، ولا تحتاج إلى إطار محدد، ويمكن أن تسرد في أي مكان، ووجود هامش من الحقيقة فيها يجعلها مقبولة لدى الناس، إلى جانب أن الأسطورة عدوانية بطبيعتها، والبشر في شكل عام لديهم ميول إلى التعبير عن عدوانيتهم، وهو ما يجعلها محبة لديهم ويتداولونها كثيراً.

وبالعودة إلى تفسير أصل هذه الأساطير، يقول كناعنة إن "طبيعة البشر لا تقبل الغموض، وتبحث في شكل تلقائي عن سبب التسميات، ويمكن أن يكون هناك تفسير واقعي للظواهر

والأسماء والألقاب، ولكنه غير معروف، ومن هنا يبدأ الناس بتفسير كل اسم أو قصة بما يخدم مصالحهم وأهدافهم، وتدرجياً يتطور شيء من الإجماع التي يقبله الناس". ويوضح كناعنة أن هذه الأساطير لا تظهر فجأة، ولا مرة واحدة، وإنما تنمو وتتطور عبر الزمن. وحول تشابه هذه الأساطير بين قرية وأخرى، يقول كناعنة: "هناك طريقة واحدة للتفكير بين أبناء المجتمع الواحد، والثقافات المتشابهة وتقريباً البيئة نفسها، وموروث ثقافي واحد، وتفسير المجتمع فيه كثير من القواسم المشتركة، وبالتالي تفسيرات الناس للظواهر مشتركة".

ويضيف: "إن إنتاج هذه الأساطير وتأثرها بالثقافة وطريقة التفكير يحافظان على الثقافة الفلسطينية واستمراريتها، فهي تؤخذ من الماضي وتنقل إلى المستقبل مظهراً مثل باقي التراث". جعلت هذه الأهمية وزارة الثقافة تولي هذه الأساطير، كجزء من الحكاية الشعبية، أهمية، كما يقول مدير عام التراث في وزارة الثقافة يوسف الترتوري.

ويشرح الترتوري ذلك قائلاً: "قمنا في وزارة الثقافة ببرنامج لجمع التراث الثقافي غير المادي، وتوثيقه في السجل الوطني للبرنامج الثقافي غير المادي، والذي يعنى بتوثيق التراث الشعبي وتصنيفه حسب المعايير المتبعة عالمياً، معتمدين على النموذج المصري والمغربي كونه الأقرب فلسطينياً". إلا أن هذا البرنامج، كما يقول الترتوري اعترضته عقبات: "كان من المقرر أن يتم افتتاح السجل إلكترونياً في عام ٢٠١٥ للجمهور والباحثين والمتخصصين، ولكن لأسباب كثيرة في مقدمتها الأسباب المادية، لم تتمكن من الانتهاء منه في الموعد المحدد".

## جدل حول المرجعية الفلسطينية في القدس

## بيت الشرق مغلق منذ ١٤ عاماً.. والمالكون يقررون تحويله إلى فندق



بيت الشرق ما زال مغلقاً بعد رحيل فيصل الحسيني. (عدسة محمود عليان)

عبرت عن تفهمها لرغبة العائلة في الحفاظ على العقار من المصادرة الإسرائيلية في المستقبل، عن طريق اختيارها تحويله إلى فندق، غير أن تخوفاً لا يزال لديها من أن "تحويل مؤسسة وطنية كانت تشكل ملجأً للمقيمين في السراء والضراء، يعتبر أمراً صعباً وغير مقبول، وقد يعزز رغبة الاحتلال في إغلاق المؤسسات الوطنية الفلسطينية وتغييب دورها في حماية المقدسين"، وتضيف: "أعتقد أن العائلة تقع أمام خيارين أحلاهما مر".

كما يؤكد مصدر آخر من أقرباء العائلة أن المشروع في الاستثمار في المبنى الأثري القديم، سيكون بمثابة حماية له من خطر المصادرة الإسرائيلية المحقق به منذ عقود، وبنا للحياة في أركانه التي باتت مهددة بالانهيار من فرط الهجر والإغلاق، ولكن المصدر ينفي أن يكون القرار العائلي متجهاً نحو إلغاء بيت الشرق الفلسطيني، موضحاً أن حيثيات التحويل وتنفيذ المشروع سيتم طرحها على القيادة الفلسطينية في القريب العاجل.

## لا لتغييب المرجعية في القدس

وحتى تاريخه، فإن بيت الشرق الفلسطيني يظل أسيراً في قبضة الاحتلال ببناؤه الأشبه بالقصور العثمانية القديمة، متحدياً العلم الإسرائيلي الذي يرفرف فوقه، كعقاب له على ما قدمه من خدمة للمقدسين في مجالات التعليم والصحة وترميم المباني القديمة، ومحافظة على هويتهم الفلسطينية، وتمسكاً بعروبة مدينتهم، حتى من خلال طاولة المفاوضات.

وفي الشق الخلفي من البيت تعيش عائلة طاهر الحسيني الرجل الذي نال منه المرض، وهو في صراع للحفاظ على إرث آله ووطنه، أما الطابق العلوي منه فهو مقر لمنظمة الصحة العالمية بعدد إيجار منذ فترة من الزمن.

وبعد ١٤ عاماً من رحيل سيد البيت، وإغلاقه بقيود محكمة، واختفائه من أجنحة المفاوضات، وغفلة السياسيين عنه، بات المكان الذي كان بيتاً للضيافة وفندقاً طوال القرن التاسع عشر، ثم حوله فيصل الحسيني إلى مقر لاستقبال الوفود الرفيعة من زوار المدينة في بيت أجداده، ومركزاً للدراسات والأبحاث، قاصب قوسين أو أدنى من تنفيذ مقترح الفندق فيه؛ وأن يصبح مبيتاً للسائحين والمصطافين برتبة خمسة نجوم أو أكثر، سعياً من أهله لإنقاذه.

أما فيما يتعلق بمهمة الحفاظ على هذا الكيان فلسطيني الذي مثل المرجعية الشرعية الفلسطينية والوحدة في القدس، فإن رسالة البديري مدير عام بيت الشرق؛ تتلخص بأنه من الواجب على مؤسسة الرئاسة أن تبذل جهداً مضاعفاً لتعيد افتتاح المبنى قبل أن يتم تحويله إلى فندق وذلك بالاتفاق مع أصحاب العقار.

أن قرار المالكين بالاستمرار بتأجير الجزء الرئيسي من المبنى لجمعية الدراسات العربية وبيت الشرق الفلسطيني سيتغير، وذلك حتى وإن بقي المقر مغلقاً.

## البحث عن التمويل

ويحاول إسحق البديري تبرير قرار العائلة بالسعي نحو إعادة الحياة إلى ملكهم ذي التاريخ الشرقي العريق وإرجاعه إلى سابق عهده في الخمسينيات، كفندق يحمل اسم (أورينت هاوس)، فيقول: "المشروع استثماري؛ يتمثل بتأسيس فندق متطور على غرار الفنادق المتطورة والحديثة في القدس، وذلك يتطلب الحصول على تراخيص إسرائيلية، إضافة إلى ضرورة إيجاد الممولين، ولكنهم إلى الآن لم يتمكنوا من الحصول على التراخيص بشكل نهائي من بلدية الاحتلال، ولم يجدوا المستثمرين للمشروع في تنفيذ الفكرة"، مضيفاً: "إن لم يتواجد التمويل فالمبنى سيبقى مغلقاً وسيبقى الحال كما هو عليه".

ويتحدث البديري عن مدى إصرار الاحتلال على إلغاء كل ما هو فلسطيني في القدس، وطرده المؤسسات الفلسطينية منها، فقد تقدمت جمعية الدراسات العربية التي يديرها بطلب للمحكمة من أجل إعادة افتتاح المبنى الخاص بالجمعية، وإعادة تفعيل المكتبة الضخمة التي بداخلها، إلا أن الرد جاء بالحرف الواحد "خذوا مكتبكم وانقلوها إلى خارج مدينة القدس"، ويضيف: "إدارة الجمعية أصرت على وجودها في المدينة في محاولة منا للحفاظ على ما تبقى من حضور ثقافي وسياسي واجتماعي داخل المدينة المحتلة، لكن إن حدث واضطررنا في المستقبل؛ فسننتقل إلى مبنى آخر ولكن داخل القدس حتماً، وكذلك فالمطلوب أن يبقى بيت الشرق في القدس ليمارس عمله والأفضل أن يكون داخل مبناه الرمزي المتعارف عليه".

## الإغلاق والمصادرة أو الاستثمار!

ويعرب البديري عن قلقه إزاء القرار فيقول: "إن إقامة فندق في هذا المبنى التاريخي لن يكون لصالح التاريخ الوطني والفلسطيني، فالأصل أن تتم إعادة افتتاح بيت الشرق والمباشرة في أعماله وذلك سيتم بعد التوصل إلى اتفاق مع مالكي المبنى، من أجل استمرار عمل مؤسسة بيت الشرق ككيان فلسطيني شرعي في القدس".

وبالرغم من كل ما سبق، فإن البديري يصر على أن فكرة تحويل المبنى إلى فندق ستبقى من حقوق المالكين، بل هو حق لا يمكن أن يحرهم إياه أي أحد، حتى وإن حدثت اعتراضات من قبل المواطنين، أو تحدثوا عن عدم جواز تنفيذه.

وتشاطرته الرأي هبة أصلان، الصحفية المقدسية التي

داخل مدينة القدس المحتلة، مطلقاً عليها مسمى "بيت الشرق الفلسطيني"، حيث مثل مركزاً لحوارات وبرامج وفعاليات سياسية في القدس، واحتضن المباحثات التي أدت إلى بدء المفاوضات في مدريد وواشنطن حتى تم توقيع اتفاقية أوسلو، التي أدت إلى انحصار عمل بيت الشرق على الشؤون المقدسية فقط".

## خارج ملف التفاوض

بيد أن رأي البديري لا يتناقض مع رؤيته في أهمية العمل بجد على إعادة افتتاحه واقتراح جمعية الدراسات العربية، بل إنه لا يستبعد احتمالية التقصير من جانب المفاوضات الفلسطيني، فيقول: "الحقيقة الكاملة تكمن بأن بيت الشرق لم يكن مدرجاً يوماً على طاولة المفاوضات، ولا أدري إذا ما كان هناك تقصير من المفاوضات الفلسطيني، أم أنه قد جرى طرح القضية ولم يستجب الاحتلال للمطالبة باستئناف العمل فيه؟".

ما يراه البديري يلقي مخالفة من قبل خالد الحسيني وجهاد أبو زيد العضو المقدسي في المجلس التشريعي، اللذين ينفيان وجود أي تقصير في أجنحة المفاوضات، انطلاقاً من أن إسرائيل لم تلتزم يوماً بأي اتفاق أو تعهدات مع الجانب الفلسطيني، ناهيك عن أن في القدس ٢٦ مؤسسة ومقرراً أغلقتها قوات الاحتلال عنوة منذ العام ٢٠٠١، من بينها: الغرفة التجارية وجمعية الدراسات ونادي الأسير ودائرة الخرائط والمساحة وغيرها، وعلى رأسها بيت الشرق الفلسطيني الذي أصدر وزير الأمن الداخلي (عوزي لاندائو) قراراً بإغلاقه بتاريخ ٢٠٠١/٨/١٠ أي بعد رحيل فيصل الحسيني بأقل من ثلاثة شهور.

في ذات الوقت فإن كل من أبو زيد وخالد الحسيني يرى أن على المفاوضات الفلسطيني أن يضع قضية بيت الشرق على رأس أولوياته والسعي لإعادة افتتاحه وتفعيل كافة المؤسسات الفلسطينية في القدس.

## شروط إسرائيلية للموافقة

وينص الخبر المنشور في الصحيفة الإسرائيلية الأسبوعية على أن المشروع يتمثل بإضافة ثلاثة أقسام جديدة للمبنى التاريخي، تحيطه من ثلاثة جوانب وتتلاءم مع الطابع الشرقي القديم للمدينة، كما ستهدم الإضافات التي تم بناؤها في سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي؛ وذلك لعدم ملاءمتها مع الطابع الشرقي للمبنى.

كما أورد الخبر أن لجنة الحفاظ على التراث التابعة لبلدية الاحتلال قد فرضت عدة شروط؛ منها تعيين مهندس خاص للحفاظ على قدم المبنى ليكون مراقباً على جميع أعمال إعادة الأعمار، في حين يتم نقل بركة البستان الواقعة خلف البناء إلى واجهة الفندق بعد ترميمها.

عبد القادر الحسيني مثله كجهاد أبو زيد التي أبدت استغرابها من الخبر، فعلى ما يبدو أنه لم يشع بعد في المدينة، إلا أن الأخيرة عادت لتؤكد أنها استمعت إلى حديث يلوح بفكرة شراء فندق بيت الشرق الفلسطيني، أما عبد القادر فيعلق مستنكراً فكرة أن يكون الاحتلال هو صاحب القرار: "هذا المبنى ملكية خاصة وهو غير مصادر حتى تتحكم البلدية أو أية جهة احتلالية أخرى فيه، يوجد أمر إسرائيلي بإغلاق جزء محدد من المبنى وهو الجزء المستأجر من قبل جمعية الدراسات العربية، وهذا الأمر يجدد كل ستة أشهر، ويبقى الحق بأي تصرف للمالكين والورثة الشرعيين".

وعن دوره كنجبل للراحل فيصل الحسيني ويدير المؤسسة التي تحمل اسم والده، يقول عبد القادر: "الحفاظ على إرث فيصل الحسيني النضالي والتاريخي والسياسي هو أحد أهداف المؤسسة الرئيسية التي تعنى بجمع وتوثيق وحفظ ونشر هذا التراث، ولا أعتقد

## بيان بيضون

في الرابع عشر من تموز الماضي كتب المناضل الفلسطيني غازي الحسيني، نجل المجاهد عبد القادر في مقالة بعنوان (نحن والقدس)، جاء فيها: "كان بيت الشرق بيت الحكومة الفلسطينية، وكان نبغ الحياة لأهل القدس، يقصد السياسة والدبلوماسيون من شتى العالم لبيحثوا عن الحقيقة الكامنة بحق الشعب الفلسطيني بأرضه. أين هو بيت الشرق الآن؟ لماذا صمت الجميع عن إغلاق العدو لهذا الصرح الفلسطيني؟".

شهد بيت الشرق الفلسطيني القابع في مدينة القدس المحتلة تواريح متعاقبة، أُرخت لمراحل مهمة على الصعيد السياسي والوطني الفلسطيني، وأثبتت الرغبة الجامعة لدى الإسرائيليين بوضع اليد عليه، كان آخرها ما ورد في الرابع عشر من شباط الماضي حين نشرت صحيفة "كول هعير" الإسرائيلية خبراً عن مشروع تصادق عليه بلدية الاحتلال الإسرائيلية لتحويل المبنى ذي الرمزية الوطنية النضالية، إلى فندق "الأورينت هاوس" بجماله العربي الإسلامي الشرقي العريق.

## قرار عائلي صرف

وعلى الرغم من أن بعض الأصوات من القلة التي وردها النبا، قد بدأت بالتخضير لكيفية التصدي لهذا "المشروع الخطير جداً الذي ينوي الاحتلال تنفيذه والذي سيواجه فلسطينياً بحزم دبلوماسي"، كما قالت، فقد غاب عن علم الكثيرين منهم، أن قرار تحويل المبنى الذي يزيد عمره عن قرن من الزمان منذ بناه إسماعيل موسى الحسيني، والمقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، هو قرار عائلي بحت، صدر عن مجموعة من مالكي بيت الشرق الذي تم تحويله منذ العام ٢٠٠٣ إلى وقف ذري.

وعن ذلك يتحدث خالد الحسيني، وهو أحد أقرباء العائلة ويباشر أعمال المالكين أيمن وسيار الحسيني المقيمين خارج البلاد: "بيت الشرق هو وقف ذري مستحق لأصحابه بإذن من المحكمة الشرعية، ومشروع الفندق هو قرار عائلي تمت مناقشته والمصادقة على المقترح من قبل لجنة الحفاظ على المباني القديمة في بلدية القدس، حيث يشتمل المقترح على مخطط لإقامة مبانٍ إضافية إلى جانب المبنى التاريخي الرئيسي، مضيفاً أن اللجته قد سمحت بالبناء حوله، ولكنها أقرت عدم السماح بالتلاعب بشكل المكان وتغيير أبنيته الثلاثة الرئيسية".

ويشدد خالد الحسيني على حقيقة أن المكان هو في الأصل مصنع في فندق في المخططات الرسمية، منذ العام ١٩٩٠، لذا، فهو سيبقى كما هو في الواقع، والأهم أن الملكية لن تتغير، أما بيت الشرق الفلسطيني ككيان يمثل الشعب الفلسطيني، فسيبقى كما هو في مكانه، كما أن رمزية المبنى التاريخية والوطنية لن تتغير".

## البنية أم القيادة؟

ويرى خالد الحسيني أن مؤسسة بيت الشرق لا ترتبط بالمكان فحسب، مستشهداً بكلمات الراحل فيصل الحسيني أن "قيادة بلا بناية أفضل من بناية بلا قيادة"، فالمبدأ الجوهرى هو الوجود الفلسطيني السياسي في القدس، وحول ذلك يتفق معه إسحق البديري مدير عام بيت الشرق الفلسطيني وجمعية الدراسات العربية الذي يرى أن المؤسسة يمكن أن تقام في أي مكان داخل مدينة القدس فقط، فالقصة ليست في المبنى ككيونة من أحجار، ولكنه إرث من آل الحسيني، افتتحه فيصل الحسيني كجمعية للدراسات العربية في العام ١٩٨٣، وأغلق بعد ذلك بخمسة أعوام إبان الانتفاضة الأولى، بقرار من وزير الجيش الإسرائيلي حينها (إسحق رابين). ومن ثم أعاد فيصل الحسيني افتتاحه مجدداً في العام ١٩٩٢، كمؤسسة تمثل مرجعية شرعية للشعب

## ابن عامر "مدمن دخان" .. والخضراوات ضحية محتملة



منذر صلاح.



زراعة الدخان رائجة في أراضي جنين.

زيد جابر\*

زاد الطلب على "الدخان العربي"، فاكتست الأراضي الزراعية الخصيبة، وأولها سهل مرج ابن عامر في جنين بنتبة التبغ، فهل لهذا علاقة بسعر الخضراوات المرتفع؟ "الحال" تحدثت إلى نائب مدير مديرية الزراعة في جنين، منذر صلاح، وقد نفى أن تكون هناك علاقة بين ارتفاع أسعار الخضراوات وارتفاع نسبة زراعة التبغ العربي في المدينة.

وعزا صلاح ارتفاع أسعار الخضراوات مثل الخيار والبندورة إلى "التقلب المناخي وارتفاع درجات الحرارة التي أثرت كثيراً على المحاصيل الزراعية. وأضاف صلاح: "ارتفاع الأسعار أمر طبيعي في هذا الوقت من كل عام، وهو أمر يعود لارتفاع درجات الحرارة، كما أن بداية قطف المحصول غالباً ما تكون بطيئة ليكون الأثر على قلة العرض، والنتيجة ارتفاع أسعار الخضراوات".

### سرطان حقيقي

لكن المهندس الزراعي إبراهيم بشير قال إن هناك تقصيراً من الجهات الرسمية وعدم اهتمام لتنامي ظاهرة زراعة التبغ في محافظة جنين، وإن الظاهرة "سرطان حقيقي في جسد سهول جنين".

وأضاف: "النتيجة الماثلة للعيان أنه أصبحت في جنين محاصيل تنعدم زراعتها بسبب كثرة زراعة التبغ التي تبدأ في شهر نيسان أو آذار حسب الحرارة".

والنتيجة، كما قال المهندس، أن المحاصيل الصيفية الأصلية أهملت وحل محلها التبغ، الذي يعود بربح وفير.

في طولكرم، تنتشابه الحكاية حيث يشكو مزارعون في مناطق النزلات، وبقية الشرقية، وقفين من تراجع الأراضي الزراعية وسيطرة زارعي الدخان على البيوت

حكومية متوازنة ستتفاهم الأزمة، بالتالي ترتفع المخاطر على سلة الخضار".

وأضاف: "أصبحنا نرى سهولاً وجبالاً مزروعة ببنتبة الدخان".

واعتبر صباح أن هناك علاقة واضحة بين ارتفاع أسعار الخضراوات ونسبة زراعة التبغ.

وتابع: "نحن في الخريف وقبل أن يدخل الشتاء والبرد فقد ارتفعت أسعار الخضراوات ارتفاعاً جنونياً إذا ما قورنت بنفس الفترة لسنوات خلت"، مرجعاً ذلك إلى الدخان العربي، الذي أصبح بدلاً عن الدخان ذي الأسماء التجارية المعروفة.

المحاصيل كالعدس.

ويذكر التقرير مشاكل أبرزها "عدم وجود سياسات زراعية جادة في التخطيط والتنظيم والتدخلات وإعطاء الأولويات والأهمية. أدى هذا الأمر إلى إرباك في اختيار زراعات المزارعين".

ويوضح التقرير زيادة المساحات المزروعة بمحصول التبغ في السنوات العشر الماضية بشكل ملموس، ما أدى إلى تحول سريع في هذه الزراعة كانت على حساب مساحات واسعة من المحاصيل الصيفية مثل البامية والسهم، إضافة إلى أن التبغ أثر في بعض المحاصيل الشتوية.

### أزمة متفاهمة

\* طالب في دائرة اللغة العربية والإعلام بالجامعة العربية الأمريكية

بدوره، قال الدكتور فيصل صبيح، الأكاديمي المختص بالجغرافيا، إنه "كلما تقدم الوقت من دون اتخاذ إجراءات

البلاستيكية، التي أصبحت تهدد مصادر عيش بقية الفلاحين.

وحسب أكثر من مزارع، فإن "بورصة ضمان البيوت البلاستيكية" وصلت في بقية الشرقية إلى ١٠٠٠ دينار أردني بسبب زراعة الدخان العربي أيضاً.

ويحاول الضامنون زراعة البيت على مدار العام ما أمكن.

### "عدم وجود سياسات"

المهندس بشير الذي تحدثت إليه "الحال" أوضح أن "ثمة محاصيل تتدثر على حساب أخرى، فمرج ابن عامر تطفئ عليه زراعة التبغ".

ويشير تقرير غير منشور، اطلع عليه المهندس بشير، إلى أن هناك تحولات زراعية كبيرة وخطيرة في منطقة السهل، هي الأمراض الزراعية و"التحول الفني" الذي نجم عن عدم توفر التقنيات اللازمة لاستمرارية بعض

## شمعة "فيسبوكية" تضيء ظلام التهميش السياحي

## "جنين توريزمو" .. المدينة ليست بسطة خضار سيئة!



صفحة الفيسبوك التي تحاول تغيير الصورة النمطية عن جنين.

أمجاد هب الريح\*

### الرهان على الاستثمار

من جهته، اعتبر عزام سلامة من مكتب وزارة السياحة في جنين أن الرهان على الاستثمارية في عمل المجموعة لأنها "بالتأكيد ليست المجموعة الأولى التي تقوم بمبادرة لتشجيع السياحة في جنين، وإن لم يكن هناك صدى يذكر لسابقاتها بسبب عدم الاستثمارية وقلة الخبرة بكيفية التشجيع السياحي الصحيح". وأوضح سلامة أن وزارة السياحة تشجع "مثل هذه المبادرات، ونقوم حالياً بتشكيل هيئة لتنشيط السياحة في جنين، بالتعاون مع المجموعات السياحية ليكون هناك جهد مشترك وموحد، يعمل على الارتقاء بالمدينة وتقديم الصورة الصحيحة عنها".

شادي سمارة، الباحث في المجال السياحي والناشط الشبابي، كرر أن "الواقع السياحي في فلسطين يتطلب جهداً كبيراً حتى نستطيع إعادة إحياء السياحة في فلسطين بشكل عام، وجنين بشكل خاص لأنها تتميز بسياحة دينية على وجه الخصوص، وللمدينة أيضاً مكانة تاريخية عريقة جعلت فلسطين محط أنظار العالم".

وأضاف سمارة "هناك معوقات كثيرة للسياحة مثل الاحتلال، وعدم الخبرة الكافية للترويج السياحي، لذلك أصبحت السياحة مجرد موسم في الإعياء أو المناسبات الدينية".

واعتبر الباحث والناشط "أن قلة التثقيف للشباب في الجامعات والمدارس عن كيفية التعامل مع السياح وأهمية السياحة هي العائق الأبرز، باستثناء الجهود الفردية مثل مجموعة (جنين توريزمو) التي تعمل على جذب السياح المحليين من خلال توعيتهم وتزويدهم بالصور والنصوص والفيديوهات التي تغير نظرتهم عن المدينة".

### فيسبوك وتغيير الصورة

أما إباد استيتي، وهو فنان موسيقي، فقد أبدى إعجابها بفكرة الصفحة وجميع جهود المجموعة، ف"جنين تحتاج لجهود كل من يحبها، وينقصها الكثير من العمل".

وأضاف: "على المجموعة أن تنوع في وسائل جذبها وتعاون مع غيرها، كما عليها أن تعي الدور الكبير الذي يلعبه الفن بمختلف نواحي الحياة خاصة في السياحة حيث هناك المهرجانات والاحتفالات الفنية والثقافية".

وأضاف: "شاهدت الصفحة ووجدت أنها تتجاوز الترويج السياحي بروح شبابية، إنها تقوم بدور مهم في ترسيخ الهوية الوطنية الفلسطينية".

الشباب رجا قرارية، وهو ناشط في الصفحة، أشار إلى أن أكثر ما تعمل عليه المجموعة هو "تغيير الصورة الذهنية لدى سكان المدينة عن المدينة ذاتها، هؤلاء غالباً ما لا

يعرفون كثيراً من مواطن الجمال فيها، فالبعض يعتقد أن المدينة الزراعية لا تصلح لإلشراء (الخضرة) من حسبنتها المركزية أو من سهولها الواسعة"، على حد تعبيره.

وأضاف "بدأت لنا جنين بعد البحث والتجوال أكثر من سلة خضار، فهي طبيعة حرجية وسهلة وتضاريس مختلفة، وفيها أماكن يمكن أن تدهش السكان أنفسهم والمدن القريبة".

ويتابع "جنين توريزمو" الآن أكثر من ٤٦٠٠ شخص. وجميع هؤلاء مسكونون بالأمل في أن جنين ستعود إلى سابق عهدها مليئة بالجنان، كما هو اسمها، والحياة.

\* طالبة في دائرة اللغة العربية والإعلام بالجامعة العربية الأمريكية.

## بالأربعة

عبد الباسط خلف

كان عام ١٩٧٩ المرة الأولى التي نرى فيها علما يصمد فوق مسجد البلدة ليضع سويغات، قبل أن تصل دورية احتلال، وتطلب من الحاج طاهر الصعود لإنزاله. شاهدناه خلسة من باب الزقاق، ولم تسعفنا طفولتنا الغزل والافتتان به، ولا الاستمتاع بتمايله مع الريح، فقد أجبرتنا أمهاتنا على الاختباء من وجه الجنود. بعد أعوام قليلة، صارت الراية تُرسم بالفرشاة اليدوية في جوف الليل على الجدران، وتبدو عليها علامات السرعة، وينديها توقيع لـ "فتح" وأخواتها. وما إن يشق الفجر خطاه، إلا ويخشى أصحاب البيوت على أنفسهم، فيسارعون لمحو آثارها بالتراب المخلوط بالماء، أو بالشيد الناصع.

في أوج بحر الدماء بصبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، جرب أخي علاء ورفيقه صنع رايات من ورق، مستغلا غياب أبي، ونشروها في ساحة المنزل بين الملابس، لكن الخوف جعلهم يتلفونها بسرعة قبل أن تجف، لتخرج بكامل أنافتها.

كنا نتحلق حول مذياع أسود لالتقاط بث صوت الثورة الفلسطينية من بغداد، ونستمع لأغانٍ وطنية حُفرت على جدران قلوبنا، منها: "والله شفقتك يا علمي، زينة رايات الأمم..."، قبل أن ينقطع البث بجراحات التشويش المتعمد.

بالتدريج، صرنا نشاهد علما لفترات أطول، ومع اشتعال انتفاضة الحجارة، ازدهر عصر صناعة الرايات، كان الشبان الأكبر ينقلون لنا سر الصنعة: "عليكم إحضار القماش بشكل منفرد، أحكم يتولى لفه الأحمر، والثاني يتكفل بالأبيض، والثالث يتعهد بأمطار الأخضر، والرابع يؤمن أمطار الأسود؛ لأن الجمع بينهما والمشى في أسواق المدينة، سيجعل حاملها هدفاً سهلاً للاعتقال.

كنا شهود عيان على حياة راياتنا في المشاغل السرية، وسط إجراءات أمنية. الفتيات بذلن جهداً أكبر في السهر، وأخفين الأعلام في أماكن لا تصلها العيون، وبعد أن يُطلق سراحها من مخابئها تفوح ببرودة الأرض، وكأنها تبوح عن مدنفها. البعض لم يصب في صنع الرايات أو

حملها، فظهر وكأنه يروج للسودان الشقيق، فالأسود مكان الأخضر.

وقتها، لم تعرف أفئدتنا ولا عقولنا أن رايتنا عريقة منذ النصف الأول من القرن العشرين، واستخدمت في إشارة للحركة الوطنية عام ١٩١٧، وأعيد تبنيها في المؤتمر الفلسطيني بجزرة عام ١٩٤٨. واعترفت بها الجامعة العربية، ونصت عليها المادة (٢٧) من الميثاق الوطني، ومع انطلاق الثورة عام ١٩٦٥ اتخذت شعاراً لها، وفي عام ١٩٨٨ تبنتها منظمة التحرير لتكون علم الدولة.

مع اشتداد لهيب هبة الحجارة، راحت الأعلام تدخل في خط المواجهة، فهي كصحافة الجدران الوطنية المصنوعة من الطلاء، والأكثر دهشة إصرار المقاومين على زرع الرايات في ملابسهم في أوج الاشتباك، ثم انتقل العلم لأيقونة للشهداء، كان في الغالب يغطي ببقع الدم، وكان هو الممثل الوحيد لكل الفصائل والمذاهب، حين يطوف الجثمان الملقوف بالألوان الأربعة.

بالتدريج شهدنا زمن أوصلو، وفيه راجت الأعلام ولم

تعد عرضة للملاحقة، وأصبحت تزين المباني العامة، وتحت ظلها ينشد التلاميذ حباً وطمعاً بفلسطين الحرة مطلع كل شمس.

قبل عقد، وخلال زيارتنا لمقري الجمعية العامة للأمم المتحدة في يورك الجديدة وجنيف، فتشنا عن ألواننا الأربعة فلم نجدها، شعرنا وقنننا بالضيق، لأن رايتنا ليست مجرد قطعة قماش تصمد فوق سارية وتحريكها الريح حيث تشاء، بل هي كلمة سر أو علامة فارقة لشعب وثورة وقضية.

ومع اندلاع انتفاضة الأقصى، تسلسلت رايات الفصائل الملونة، وأضعفت العلم الواحد، وصار كل حزب يفرح برايته. في الورقة الأخيرة من أيلول، قبل أيام، سقط الحظر عن علما، فصار "زينة رايات الأمم" بالفعل، وبدأ برشاقتة وخفه روحه يمنح الجمال لضفة النهر الشرقي في "منهاتن" والبرج الزجاجي الطويل لـ "بيت العالم"، ليخفق بانتظار أن يعلو أسوار القدس العتيقة، وينهي زمن الأزرق والأبيض.

### تتمة المنشور على الصفحة الأولى - الإعلام الفلسطيني

يقع.

من ناحيته، يقول محاضر الصحافة والإعلام في الجامعة الأميركية سعيد أبو معلل: "اليوم يطفو مصطلح (مجتمع الإعلام) على السطح، ويرتبط هذا المفهوم بمجموعة من السمات المؤثرة على عمل وسائل الإعلام وما يرتبط بها وهي: اللامادية (رقمنة لغة تخاطب الإعلام وادوات البث)، والمعرفة (تقويض مبدأ الاحتكار والهيمنة على المعرفة)، والمرونة (التعليم المستمر ورفع منسوب الكفاءة)، والتحول (العمل ليس مركزياً ولا محصوراً بمكان)".

وأضاف: "مجموع ما يجري من مشاكل لها علاقة بالمهنية ومعايير العمل والأخلاق، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه السمات، ومنها نتفرع لنقول: إن هناك تحولين مهمين يعيشهما مجتمع الإعلام؛ الأول هو الطفرة التكنولوجية وهيمنة اقتصاد السوق وهو ما خلف على عمل وسائل الإعلام المحلية أو العالمية نتائج عميقة".

وتابع: "المعلومة في مجتمع الإعلام، الذي نعيشه كفلسطينيين بمجمل وسائل إعلامنا والنشطاء وشبكات التواصل الاجتماعي وأجهزة الهواتف الخاصة فينا.. الخ، المعلومة في هذا المجتمع جزء من صناعة واداة متاجرة تباع مرتين؛ الأولى للمتلقى والثانية للمعلن، ووفق ذلك فإن كل ما يتعلق بالنشر يخضع لاعتبارات نسب المشاهدة ومتابعة الجمهور لها، وهو ما خلق تحولا في تعامل الإعلاميين أو كل من ينشط في مجتمع الإعلام مع المتلقي، فقد أصبح "مستهلكاً" لا مواطناً له الحق بالمعرفة والحقائق المعلومة والموضوعية والمفيدة".

وأوضح أن المنطق الذي يحرك الإعلام الفلسطيني المحلي يستوجب السرعة في جمع المعلومة ونشرها بصورة أنية ولحظية، وفي ظل وفرة المعلومات (غير المتحقق من جزء كبير منها)، أصبحت المعلومات تقتل بعضها وتشوش على بعضها الآخر. الإعلام هنا لا يستطيع المجازاة في مجتمع الإعلام الحافل بالناشرين والمشاركين بفعالية في عملية النشر (بفعل التطور التكنولوجي) وهو أيضاً تحت ضغط السرعة والآنية وهو ما يجعله يضطر إلى تجاهل مبدأ التحقق والتثبت من المعلومة، وقد لا يعير اهتماماً لمبدأ تقديم المعلومات وفق أولوياتها وأهميتها عند المتلقي (مثل نشر أسماء الشهداء قبل أن يعلم ذوو الشهيد بخبر وفاة ابنهم).

وقال: "المشكلة تصبح أكثر تأثيراً عندما يتعلق الأمر بنشر انباء لها علاقة باسماء الجرحى والشهداء دون مراعاة القواعد والاصول المهنية او حتى مراعاة الاحتياجات الانسانية، ما يستدعي العمل الحثيث لرصد مثل هذه الظواهر ومعالجتها".

وتابع: "على المستوى الشخصي، انا ضد نشر اسماء الجرحى، اما بخصوص اسماء الشهداء، فيجب التحقق والتدقيق فيها قبل نشر اية معلومة بهذا الخصوص، لانه لا يعقل ان يعرف الاهالي استشهاد اولادهم من شاشات الفضائيات او المواقع الاخبارية".

ويرى عاروري ان افضل الطرق للتغلب على مثل هذه المشاكل وتلافي الاخطاء، هو اعتماد المنهج المهني عبر الاعتماد على اكثر من مصدر وعدم الاخذ بالمصدر الاسرائيلي على انه المصدر الاساسي، مشيداً بما قامت به وزارة الاعلام الفلسطينية بخصوص مطالبه وسائل الاعلام باعتماد مصدر وزارة الصحة الفلسطينية فيما يخص المعلومات المرتبطة باسماء الشهداء او الجرحى، اضافة الى موقف نقابة الصحفيين الداعي الى عدم استخدام المصدر الاسرائيلي كمصدر رئيسي للاخبار.

ويتفق عاروري مع اهمية ان يتحمل رئيس التحرير وهيئة التحرير في المؤسسة الاعلامية المسؤولية عن نشر الاخبار وعدم حصر المشكلة في الصحفي الذي يعمل في ظل ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد خاصة في الاحداث الميدانية.

من جانبه، يقر مسؤول الموقع الالكتروني في صحيفة الحياة الجديدة، خلدون البرغوثي، بوجود اشكالية حقيقية فيما يخص التعامل مع الاخبار العاجلة مثل انباء وقوع العمليات او الشهداء والجرحى في الداخل، وقال: "عملنا يعتمد على سرعة النشر، لكن في مثل هذه الاحداث لا بد من استخدام "أفرامل"، لان الامر بحاجة للتحقق والتدقيق".

وقال: "في ظل عدم وجود مصدر فلسطيني للمعلومات في الداخل فانتنا نعمل على مراقبة ما تنشره وسائل الاعلام الاسرائيلية ونتأكد من اكثر من مصدر اعلامي اسرائيلي قبل اعتماد نشر اية معلومة"، رغم تأكيده على وجود تضارب في المعلومات المنشورة في المواقع والفضائيات الاسرائيلية، موضحاً ان معرفته باللغة العبرية تساعده كثيراً على فهم المعاني والحدث الذي

ويرى استاذ الصحافة والإعلام في جامعة النجاح الوطنية، فريد ابو ظهير، أن مواقع التواصل الاجتماعي، رغم إيجابياتها الكثيرة، إلا أنها فتحت الباب واسعاً أمام المواطن العادي لنقل المعلومات بشكل سريع غير مسبوق. ويجب الاعتراف أن الإعلاميين تأثروا، وانساقوا إلى هذا الواقع. فأصبح الإعلامي يجد يستصعب أن يتم نشر الخبر من قبل مواطن عادي، ليس صحفياً، قبل أن ينشره هو.

وقال: "ثمة أسباب أخرى، أهمها التنافس في نشر الأخبار والمعلومات. من هنا، تكرست فكرة السرعة على حساب الدقة. وهذا خلل مهني عميق يجب ألا ينساق له الصحفيون. إن رأس مال الصحفي هو دقة المعلومات وشموليتها وعمقها، وليس السرعة التي تقتفر إلى كل ذلك. فإذا تمكن الصحفي من الموازنة بين السرعة والدقة، فهذا يُعد إنجازاً كبيراً. لكن هذا الأمر ليس باليسير في غالب الأحيان".

وأضاف: "الصحفي ليس مواطناً عادياً ينقل المعلومات التي يسمعها. الصحفي إنسان مهني، يتعامل مع المعلومات بناء على أسس علمية، ودون انفعالات إنسانية غير محسوبة النتائج. كما أن سمعته، بل ووظيفته، ستكون مهددة إذا تجاهل هذا المبدأ، وانساق وراء السرعة على حساب الدقة".

من جانبه يقول الإعلامي والوزير السابق، اشرف العجرمي، إن الإعلام المحلي يتأثر للأسف بشبكات التواصل الاجتماعي التي تقوم بنشر كمية كبيرة من الأخبار والمعلومات غير الدقيقة والتي تستند لمشاهدات شخصية فردية على الأغلب، ولا يكلف نفسه التدقيق في المعلومات ربما بسبب قلة المراسلين في الميدان والاعتماد أكثر على المقابلات الشخصية والموجات المفتوحة في حال أجهزة الراديو والتليفزيون. ولاحظ العجرمي الابتعاد رويداً رويداً عن اتباع قواعد المهنية والموضوعية في التعاطي مع الأحداث والأخبار، وللأسف، الجهات المختصة لا تعالج هذه الأخطاء الشائعة التي في بعض الأحيان، ما يتسبب في وقوع غبن وإساءة لمواطنين فلسطينيين، وأحياناً أخرى التحريض والمساس بحقوق الناس أو دفع المواطنين لاتخاذ مواقف وردود أفعال مبنية على معلومات خاطئة وغير مدققة، وهو ما يضر بسمعة الإعلام الفلسطيني محلياً ودولياً".

وحول الحل لحالة التخبط، قال العجرمي إنه "يمكن في إعادة توجيه وسائل الإعلام المحلية إلى الالتزام بقواعد المهنة واتخاذ الإجراءات اللازمة بحق من ينشر معلومات خاطئة تؤدي إلى الإضرار بحقوق الأفراد والحق العام بما في ذلك التسبب بمشاكل على المستوى الوطني".

وتابع: "على النقابة، أكثر من غيرها، متابعة وسائل الإعلام ودفعها لتحري الدقة والموضوعية والالتزام بقواعد وأداب وأخلاق المهنة بما يطور دور الإعلام ورسالته".

ويعلق رئيس لجنة أخلاقيات المهنة في نقابة الصحفيين، حسام عز الدين على اشكالية اعتماد اعلامنا المحلي على سرعة نشر الاخبار على حساب المصداقية والدقة بالقول: "اعلامنا المحلي وقع في اخطاء كارثية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وفتح بذلك الباب واسعا امام المعلومة الاسرائيلية التي تنشرها الفضائيات والمواقع الاخبارية وكانها عين الحقيقة".

وقال: "لجنة اخلاقيات المهنة في النقابة تتابع مثل هذه الاخطاء، ونحن نؤكد على مسؤولية رئاسة وهيئة التحرير في اعلامنا المحلي عن اغلبية هذه الاخطاء باعتبارها مسؤولة عن الصحفيين العاملين لديها ومسؤولة عن النشر"، موضحاً ان وسيلة الاعلام يجب ان تضع قواعد واسسا مهنية للصحفيين الميدانيين وتوفر كل متطلبات عملهم المهني خاصة ان هناك صحفيين ميدانيين يعملون لساعات طويلة ويبدلون جهوداً كبيرة في متابعة المعلومات ونقلها لمؤسساتهم الاعلامية التي تقوم بنشرها.

وأضاف: "المطلوب هو وضع آلية عمل مهنية، منها عدم نشر اية معلومة دون تأكيدها من مصدرين على الأقل، ثم اعتماد المصادر الطبية فقط لإعطاء معلومات عن الوفيات، وأهمية ان يكون لدينا مصدر امني فلسطيني متخصص لإعطاء المعلومات الدقيقة عن الازواج"، مشيراً الى ان نقابة الصحفيين اصدرت تعميماً بهذا الخصوص من اجل ضمان دقة المعلومات وحماية قواعد اصول العمل الصحفي المهني.

وقال عز الدين: "من الواضح أننا امام معضلة واشكاليات يجب معالجتها على المستوى المهني لأننا نجد بعض وسائل إعلامنا لا تفرق بين الآراء والمعلومات".

## الشباب والخلاص الفردي

2 طلال أبو ركة

تتعدد المؤتمرات والندوات والورشات العمل التي تناقش واقع الشباب الفلسطيني واستحقاقاته ومستقبله في ضوء المتغيرات الجارية في المنطقة العربية، وتحاول هذه اللقاءات رسم خارطة طريق للخروج بالشباب الفلسطيني من حالة التيه التي لازمته عقب الانقسام السياسي بين شطري الوطن، وفي الغالب ينجح المتحدثون في تشخيص أزمات الشباب الفلسطيني التي تبدأ بالاحتلال مروراً بالانقسام والثقافة الأبوية وغياب الديمقراطية الحقيقية عن الأحزاب والحياة السياسية في فلسطين.. الخ.

وهناك أسباب أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار سواء المتصلة بالنظام التعليمي ذي الطابع التقني الخالي من الإبداع، والذي يعزز من الصور النمطية القائمة على ثقافة تربية تعزز من شيخ القبيلة ومكانته بناء على السن وخبرة السنين، لا على العقل وقدرته على الإبداع والابتكار، أو المرتبطة بالفهم الديمقراطي للمشاركة السياسية للشباب، حيث لا تزال نسب تمثيل الشباب في كافة المواقع والهيئات القيادية معدومة في ضوء سيطرة الثقافة الأبوية على الفكر الديمقراطي الذي ينظر القارئ عليه، لمن هم دون الأربعين على أنهم أطفال.

في الغالب، تخرج هذه اللقاءات بجملة من التوصيات تحمل أسلوب المناشدة والرجاء، كأن الحقوق توهب ولا تنتزع، وفي الغالب أيضاً فإن هذه التوصيات تبقى رهينة التغطية الصحفية والنشر لا أكثر، وربما رهينة صفحة التواصل الاجتماعي لأحد المشاركين.

هذا أقصى ما يمكن إتجاهه للأسف من الآف الورشات والمؤتمرات والندوات التي عقدت من مختلف مؤسسات المجتمع المدني على مدار عقد كامل من الزمن تحدث وشارك فيها الآف الشباب، إلا أن الحبيقة المرة التي يجب أن نواجهها بدون خجل أن كل ذلك الجهد المبذول والأموال المصروفة لم تنجح حتى اللحظة في تغيير الواقع ولو بنسب ضئيلة للأفضل، ويكمن السبب في كون الشباب الفلسطيني وعلى مدار أعوام خلت يعانى من نمط ثقافي استهلاكي فرضتها عليه منظومة القيم التي تبدلت وتغيرت وأصابها التشوه عقب مرحلة الانقسام السياسي التي تلخصت في هيمنة فكرة الخلاص الذاتي أو الفردي، على حساب الخلاص الجماعي، حيث باتت الهجرة عبر البحر هي الأمل المنشود والغاية الكبرى التي يحلم بها الشباب، الذين افتقدوا مفهوم التضحية في ظل واقع مشوه تم إفساده لصالح الذات والأناء، حتى أطلق الراحل المبدع محمود درويش صرخته في "أنت الآن غيرك: (ما حاجتنا للرجس ما دمنا فلسطينيين).

فكرة الخلاص الفردي هي أخطر ما يمكن أن يواجه شعباً، لأن ذلك يعني انهياراً لمنظومة القيم الناظمة للمجتمع وبالتالي يصبح هذا المجتمع برمته عرضة للإحباط واليأس والهزيمة من داخله.



الأسيرة المحررة والمبعدة إلى غزة شلبي (يساراً) تتحدث لمراسلة "الحال".

## المحررة هناء شلبي ما زالت رهن الإبعاد إلى غزة.. والعودة إلى جنين حلمها

2 مي أبو حسنين

نصف ساعة من التوقيع أبلغها بقرار إبعادها إلى غزة. جريدة "الحال" اتصلت بالمحامي بولص فرد: "ليس لدي تعليق على ما تقوله هناء شلبي".

فيما رد رئيس نادي الأسير قدورة فارس بقوله: "المحامي بولص تابع قضية هناء بتقويض من أسرتها، ولم يحضر توقيعها على الاتفاق"، مشدداً على أن نادي الأسير لم ولن يدعم أو يؤيد إبعاد أي أسير.

ويرى عبد الناصر فروانة المتحدث باسم هيئة شؤون الأسرى أن "هناء أبعدت بموجب اتفاق فردي، لا علاقة للسوزارة به، وكان جديراً بها الالتزام والعودة للهيئة قبل قبولها بخطوة الإبعاد".

ويضيف: "ليس من حق شلبي وغيرها تحميل أي جهة مسؤولية إبعادها سواء الوزارة أو المؤسسات الأخرى لأن الاحتلال هو المسؤول الأساسي عن قضية إبعادها".

قضية إبعاد هناء شلبي ليست الوحيدة، فقد سبقها مناضلات ومناضلون، أشهرهم مبعودو كنيسة المهد الذين يرفض الاحتلال الوفاء بالتزاماته تجاه عودتهم إلى مدنهم وقراهم، ما يؤكد أن الإبعاد سياسة ينتهجها الاحتلال وليست حالات فردية.

ويرى سامر موسى المحامي في مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان أن الإبعاد جريمة يعاقب عليها القانون الدولي، واتفاقية جنيف الرابعة تجرم الإبعاد بمنعها نقل المواطنين من أماكن سكنهم.

ويضيف: "انتهج الاحتلال طريقتين الأولى بالإبعاد القسري من أماكن السكن، والترحيل قسراً كما حدث مع مبعدي مرج الزهور في تسعينيات القرن الماضي، أما النوع الآخر فهو الإبعاد تحت الإذعان، مثل نقل الشخص من مكان سكنه الأصلي، وهذا ما حدث مع المحررة هناء شلبي".

ويقول المحامي موسى: "إن سوابق سلطات الاحتلال تشير إلى أنه من الصعب عودة المحررة هناء شلبي للضفة، ويرى أن الاحتلال يبايعه لغزة يحقق مخططاً باعتبار غزة جزءاً خارج عن الوطن".

ويرى موسى أن على الأسيرة شلبي التوجه للقضاء الإسرائيلي رغم عدم عدالته، والتركيز على الدبلوماسية الفلسطينية من خلال توجه وزارة الخارجية للمجلس الدولي لحقوق الإنسان، وإدراج ملف الإبعاد ضمن الملفات التي تقدم إلى محكمة الجنايات الدولية.

ويبقى حلم العودة للديار حقاً مشروعاً للمحررة شلبي كفلته لها القوانين الدولية كافة، والحقوق لا تسقط بالتقادم حسب القانون الدولي.

"جسدي في غزة وروحي صوب جنين حيث الأهل والأحبة"، بهذه الكلمات تصف الأسيرة المحررة هناء شلبي "٣٣ عاماً" حالها، بعد انقضاء مدة إبعادها لقطاع غزة منذ الأول من نيسان الماضي.

وتقول: "والدتي تخشى ألا تراتي، والوالدي منع من زيارتي رغم عدة محاولات، لتتقضي سنتان ونصف السنة دون رؤيتهما".

ورغم تواجد الأسيرات المحررات حولها وصديقات لها في غزة إلا أن شلبي تشعر بالوحدة وبحلقة مفرغة في حياتها لعدم وجود أهلها إلى جانبها.

"أحاول الاندماج مع المحيط في غزة، إلا أنني أفضل وأحياناً لا أعادر البيت لما يقارب العشرة أيام"، تقول شلبي.

الأسيرة المحررة هناء شلبي بعد مكوثها ١١ شهراً في غزة، تزوجت من الشاب الغزي، بهاء العجومي، ودرست الصحافة في جامعة الأزهر.

"أثناء العدوان الأخير على غزة، عملت مراسلة صحفية لإحدى المؤسسات وقمت بتغطية يوميات العدوان، ولم أخش الصواريخ رغم حداثة عهدي بها"، يفخر تصف هناء إسهامها بنقل معاناة شعبها وتعبه الاحتلال.

تحرص هناء على المشاركة في الأسابيع التضامنية مع الأسرى وفي كل فعالية تدعم قضيتهم، وتقول: "لم أتخلف عن المشاركة إلا عندما كنت أنتظر طفلي، الذي لم يكتب له الحياة، وأثناء فترة تقديمي للامتحانات الجامعية كنت حريصة على الاعتصام أمام الصليب الأحمر أثناء إضراب الأسرى خلال العام الماضي".

اعتقلت هناء شلبي للمرة الأولى في أيلول من عام ٢٠٠٩، لتتقضي سنتين وشهرين رهن الاعتقال الإداري، متنقلة بين مركز تحقيق سالم، وسجن هشارون والرملة، وتذوق مرارة العزل الانفرادي ١٧ يوماً، والمكوث بين المعتقلات الجنائيات ٣٥ يوماً، لتكون المحطة الأقسى في حياتها. كما تقول.

### مسؤولية الإبعاد

تهدد المبعدة هناء شلبي باللجوء إلى الإضراب المفتوح عن الطعام لتحريك قضيتها والسماح لها بالعودة إلى أهلها في جنين.

وتحمل هناء محامي نادي الأسير جواد بولص، مسؤولية توقيعها على ورقة الإبعاد دون علمها بطبيعة ما هو مكتوب في ورقة وقعت عليها خلال اليوم الرابع والأربعين لإضرابها ثم إبلاغها أنه مزق الورقة، لكن الاحتلال بعد

## خطأ زائد خطأ = صح!

2 سمر الدريملي

"إذا جوزك مركبك أنتين، لازم تركيبه ستلايت". مبدأ بدأت إحدى صديقاتي اعتناقه بعد المرة السادسة التي قام فيها زوجها بنسج علاقات حب مع فتيات ونساء، منهن العزباء ومنهن المتزوجة والأم، ومنهن الحامل، منهن المسلمة والمسيحية، ومنهن من لا دين لها.

أكثر ما يؤلم صديقتي في خيانة زوجها شعورها بأنها امرأة ساذجة وغبية تعمل كخادمة في البيت، في حين أن هناك من تسلب الروح من قلب زوجها، وتختلس طاقته الإيجابية، وهو بدوره يرفدها بالحب والدلع، فيعود للبيت "باهتاً" فقط للأكل والشرب والنوم!

في إحدى جلسات الفصفاة، قالت لي: يشرخ قلبي كثيراً اكتشافي لخيانته. ويشرخ قلبي أكثر اكتشافي أمام نفسي أني خائنة، لكن! هو من اضطرني لذلك، فكرامتي فوق كل رجال ونساء الأرض، ولم يكن بوسعي أمام انشغاله عني إلا أن أجد مساحة لي في قلب رجل آخر.

صديقتي ما زالت بين مد وجزر، تارة، هي مع أن تفرغ قلبها من حب بدأ يملكها ويشعرها بأن زوجها أصبح بالنسبة لها مجرد "ماكينة صراف آلي" ينقذ عليها وعلى أولادها. وتارة أخرى، هي مع بقاء (أنا) متممة في حالة من العشق مع خليل بدأ يملأ فؤادها بالحب والتسامي عن "نهفات ونزوات" زوجها التي قد تكون مستمرة دون أن تبالي هي، أو تبحث عنها بالمجر كما السابق.

إحداهن قالت لي، وتعشق أيضاً غير زوجها، رغم مرور بضعة أعوام على زواجهما: "أشعر أن الحب هو من ينصف جمالي، فبدونه لا أستطيع مواصلة الحياة بشكل طبيعي".

وأضافت، بينما تخنق العبرات صوتها: "كلما مررت بحالة نفاس، بدأ بمصاحبة فتاة جديدة، وكأنني يجب أن أدفع ضريبة إجابي، بدلاً من أن يضاعف اهتمامه بي ويقرب مني أكثر!".

وأخرى تذببحا المقارنات كل يوم: مقارنة زوجها -من كل النواحي- مع أزواج أخريات، بل مقارنته برجال يظهرون على التلفاز، أو تراهم في الشارع، أو تسمع عنهم.

هي تقول: "لا أشعر برجولته، أشعر أن جسمه أصبح يتحول -تدريجياً- للشكل الأنثوي. بل إنه أصبح طرياً ناعماً، فهو لا يُجهد نفسه في أي عمل خارج أو داخل البيت، ويلقي بكل المسؤوليات في حياتنا وحياة أولادنا على كاهلي، حتى بدأت تظهر لي بعض العضلات!".

وأخرى يتركها من العاشرة صباحاً وحتى الثانية عشرة ليلاً، حيث يببث تبرجها له وتهمد زينتها، فتعلق بلسانها ما تبقى من آثار أحمر الشفاه على شفقتها وتنام منكبة على وجهها بقبح وبشاعة عدم اكترائه لانتظارها إياه، رغم تعيها الشديد.

قصص الكثير من الزوجات في واقعنا الذكوري المرير لا حصر لها، والمشكلة أنها متوالدة ومستمرة، والخطر هو رد فعل الكثير من الزوجات اللواتي يتبنين نظرية (خطأ زائد خطأ يساوي صح)، فالأزواج لم ينتبهوا بعد -لا سيما في عصر الإنترنت والاتصال التفاعلي- أنه كما يمكن لهم أن يجعلوا من الزوجة ربة بيت وخادمة أو لاد، وبالتزامن، يصنعون من واحدة أخرى الحبيبية والمعشوقة، ويصنعون من قلوبهم "مسكن شعبية وشققاً مفروشة"، فإن الكثير من النساء يبدن "يعالجن" هذا الظلم، وتشفى من هذا الجرح، بمحاولات متردة أو متسرعة للحب والهوى.

يا معشر رجال الشرق، أنتم تسلبوننا كل شيء.. حتى أسماءنا وأسماء عائلاتنا، أفنتسكترون علينا حرصنا على أن نحافظ على قلوبكم تقيّة تقيّة لا تضمّ في حجراتها سوى الإخلاص لزوجة تركت أمها وأباها وإخوانها من رحم واحد، وسنين عمرها وكل شيء جميل في سبيل رجل واحد.. رجل واحد منقرّد ومنقرّد وفريد.

## «ألبوم العائلة» في المتحف الفلسطيني.. ٦٠٠٠ صورة تروي التاريخ

جنان أسامة السلواي\*



إحدى الصور التي يضمها المتحف وقد كتب صاحبها شرحها عليها.

فالأرشيف الفلسطيني تعرض للضياع والإهمال والسرقة على مدار سنوات عديدة، ويأتي مشروع ألبوم العائلة لتوثيق جزء من التاريخ البصري الفلسطيني والذاكرة الجمعية وجوانب الحياة المختلفة من خلال الصور التي يحتفظ بها الفلسطينيون في ألبوماتهم، كما أن المتحف يسعى لخلق وعي عام بأهمية الموروث البصري الفوتوغرافي وكيفية الحفاظ عليه.

ويعمل باحثو المتحف في مدن وقرى الضفة الغربية والقدس والداخل الفلسطيني قبل أن يكمل المشروع طريقه في قطاع غزة وفي الشتات، وعن آلية العمل، تقول حنين صالح المنسقة الإعلامية في المتحف وإحدى الباحثات في المشروع: «نعمل بأسلوب دقيق حيث نقوم بمقابلة أصحاب الصور وجمع المعلومات المتعلقة بكل صورة والقصص المرتبطة بها، قبل أن نقوم بإدخال شروحات الصور والمعلومات المتعلقة تمهيداً لإطلاقها على الموقع الإلكتروني».

وتضيف: «وجدنا صوراً توثق طبيعة الحياة عبر مراحل مختلفة، مثلاً هناك صورة زفاف لتاجر حمضيات من عكا، التقطت في يافا عام ١٩١٠ ويروي حفيد صاحب الصورة أن جدته كانت قد اشترت فستان زفافها من باريس في ذلك الوقت، كما توجد مجموعة من الصور التي توثق للشتات الفلسطيني بعد عام ١٩٤٨ وكيف بدأت العائلات تتبادل الصور وعليها رسائل من الخلف وهو ما لم يكن شائعاً قبل النكبة».

كما يتحدث الباحث فادي عاصلة أحد العاملين في المشروع عن أبرز المجموعات التي حصل عليها المتحف لغاية الآن مثل مجموعة صور من أرشيف الأديب الفلسطيني إميل

في إحدى زوايا المقر الموقت للمتحف الفلسطيني، وضعت على الجدار مجموعة صور تظهر جوانب متعددة من الحياة الفلسطينية عبر مراحل زمنية مختلفة، تجتمع فيها شخصيات لها بصمتها في التاريخ الفلسطيني كالحاج أمين الحسيني وعبد القادر الحسيني وخلييل السكاكيني وغيرهم، هذه الصور هي بعض ما حصل عليه المتحف الفلسطيني حتى الآن ضمن مشروع «ألبوم العائلة».

قبل حوالي سنة، انطلق العمل في المشروع لاستكشاف «الكنوز الفوتوغرافية» التي يحتفظ بها الفلسطينيون في بيوتهم ويسعى المتحف الفلسطيني إلى توثيق صورة بصرية جمعية للتاريخ والثقافة والمجتمع الفلسطيني من خلال تحويل الصور إلى صور رقمية وحفظها للأجيال المقبلة، وقد نجح المتحف حتى الآن في توثيق أكثر من ٦٠٠٠ صورة رقمية من خلال إجراء حوالي ١٠٠ مقابلة مع عائلات فلسطينية. ويأمل المتحف أن تشكل مجموعة الصور هذه مادة غنية للباحثين والمهتمين، ونقطة انطلاق لمشروع متعدد، من خلال إتاحتها على الفضاء الإلكتروني خلال الفترة المقبلة.

زارت «الحال» المتحف الفلسطيني لمعرفة أنواع الصور الفوتوغرافية التي يحتفظ المتحف بها ضمن مشروع «ألبوم العائلة»، ومقابلة المشرفين عليه.

عن فكرة المشروع، تقول رنا عناني مديرة العلاقات العامة والإعلام في المتحف الفلسطيني «بدأت الفكرة انطلاقاً من توجه المتحف وتركيزه على توثيق التاريخ البصري الجمعي للفلسطينيين وإتاحته لكل المهتمين،

فرصة لربط الحاضر بالماضي بالمستقبل عبر قصص إنسانية لأفراد أحياناً ما تهملهم الذاكرة المحيطة بهم لسبب أو آخر. ويرى أن المشروع من الممكن أن يكشف ويحيي جملة علاقات تم نسيانها بين الناس.

\* خريجة حديثاً من دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت.

لبنان ولم تعد من هناك بعدها». وعن أهمية المشاركة في المشروع، يقول وفا مرعي الذي شارك من خلال مجموعة من الصور التي تم التقاط بعضها قبل أكثر من ١٠٠ عام، إن مشروع «ألبوم العائلة» هو نقطة انطلاق لفض الغبار عن صور تشكل كنزاً ثميناً يعكس الحياة والمجتمع الفلسطيني خلال فترات متعددة. وهو برأيه

حبيبي التي توثق لمحات مهمة من التاريخ الاجتماعي للعائلة وتكشف عن نواح إنسانية مؤثرة كانت خلف أعمال إميل حبيبي الأدبية. وتشير إحدى الصور إلى وردة حبيبي والدة إميل حبيبي التي كانت المهلم لقصته الأولى في مسيرته الأدبية «قصة بوابة مندلباوم» وكان سببها أن رافق حبيبي والدته إلى بوابة مندلباوم عام ١٩٥٤ كي تزور خاله اللاجئ في

## «المتحف الفلسطيني» الإلكتروني.. قصة حياة الفلسطينيين من البداية

رشا فرحات

بداية العصر البرونزي والحديدي مروراً بالآشوري واليوناني والبيزنطي والفتح الإسلامي والخلافت والانتداب البريطاني، وكل الثورات الفلسطينية والاحتلال والانتفاضات، وكل الحروب انتهاء بحرب ٢٠١٤.

ولكي تكون دقيقين، يقول النبيه، الفكرة تعرض بشكل ملخص، ومعنون، نحن نعرضها بشكل مختصر للمتابع العادي، وأرشفة صور وفيديوهات تاريخية، لها مرجعية تاريخية مختصرة، هذه المعلومات لم تصلنا بهذه الصورة، وأخذنا المعلومات التفسيرية وقمنا بتحويلها إلى خط زمني بشكل مختصر ومفصل قدر الإمكان.

ويضيف: هناك اهتمام بأهم المواقع الأثرية الفلسطينية التي لا يعرفها الكثيرون حتى الفلسطينيون أنفسهم، وكذلك أهم المدن الفلسطينية وتاريخها الطويل.

والتسمية بالنسبة لنا أيضاً أخذت وقتاً للبحث عن اسم له معنى تاريخي، فالرواية تعني الرواية الأدبية، ولكن هو باللغة الإنجليزية بمعنى narrative أي الرواية المحكية على لسان أصحابها، وليست الرواية الأدبية بمعنى Novel.

وهي بالاختصار، قصة حياة الفلسطيني منذ الوجود الأول حتى الآن، ويختم بلال دبور: تعاملنا مع الأمر بحيادية بحتة، وتطرقتنا لوجود اليهود في هذه الأرض، وخروجهم منها، وأي احتلال آخر، وذلك جزء من التاريخ لا يمكن تجاوزه، وتكذيب الرواية الإسرائيلية التي تقول: أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، والتي كانت شعاراً لدعايتهم الصهيونية بعد احتلالهم فلسطين، وهذا ما تكذبه فكرة الموقع.

البحث دقيقاً، واجهنا صعوبات في الترجمة، والشباب المتطوعون في هذا المجال، فاعلمون جداً في مجتمعهم، ومتخصصون ومتفوقون أيضاً، هذا بالإضافة إلى صعوبات مادية، فكيف سنتغلب على كل هذه الصعوبات، لأن الفريق أيضاً هم طلبة أو مشغولون بأشياء أخرى ومنهم نساء متزوجات وأمهات.

ويضيف النبيه: خلال ثلاثة شهور ونصف الشهر التزمنا بجمع المعلومات والترجمة، والتصميم، والتطبيق على الجوال، وانطلقنا أيضاً بقدرة كبيرة على الكفاءة والدقة والترتيب من خلال تصميم منطقي، وتغلبنا على كل الصعوبات بخطة زمنية مكثفة جداً، وكان لدينا فريق يداوم معنا حتى ساعة متأخرة، والموضوع ليس نصوصاً فقط، بل فيديوهات، ومواد مسجلة، وهذا جهد كبير جداً ورغم ذلك تم إنجازه.

### مرجع للجميع

وعن مشاركة الخارج يقول الدكتور دبور: الفكرة موجهة للخارج وليست إلى الداخل بالدرجة الأولى، لكن أثناء العمل لم يكن هناك فرصة للتركيز على التواصل، والآن تواصلنا مع نشطاء في تركيا، وماليزيا بهدف إضافة لغات أخرى غير العربية والإنجليزية إلى الموقع.

وعن مكونات وأقسام الموقع قال المهندس النبيه: الموقع منقسم إلى «تايم لاين» زمني، يبدأ من عصور ما قبل التاريخ حتى عصرنا هذا، وآخر ما تم توثيقه هو الحرب الأخيرة على غزة وكل هذا تمت أرشفته في ثلاثة شهور فقط. بدأنا من

الناس يريدون مناصرة القضية الفلسطينية والخطورة الأولى كنا نهدف لتحويل التعاطف إلى مناصرة والخطوة الأولى لذلك هي فهم طبيعة الصراع على الأرض، ودخلنا بمشروع مختلف لإثبات الحقيقة من خلال التاريخ والأثار، بدءاً من بداية التاريخ الفلسطيني على الأرض الفلسطينية من خلال الصور والروايات التاريخية، وبدأنا جمع المعلومات والصور، وطرح الأفكار والاجتماع بالمتطوعين، وبدأنا بتقديم الفكرة المؤسسة أمان فلسطين - ماليزيا التي مولت المشروع من البداية.

### مشاركة الجميع

ولأن عاصم النبيه مهندس وبلال دبور طبيب، يتوقع البعض أن التخصص له علاقة بالفكرة. عن ذلك سألتنا الدكتور دبور الذي علق قائلاً: لأعلاقة للموضوع بالتخصص، فالجميع يمكن أن يخدم القضية بغض النظر وهناك من يخدم فلسطين بجهد جسدي، أو القراءة والتوعية القضية مرتبطة بالرغبة والقناعة بالحقيقة، فهذا الشيء يمكن أن يكون مهنة في وقت الحرب، ويمكن أن يكون هواية في وقت الفراغ. وعن الفريق، فهناك تنوع واسع: أطباء، ومهندسون، ومتخصصون في الإدارة، والترجمة، والهدف النفع للجميع.

### المقابل المادي

وعن المقابل المادي يقول النبيه: لا يوجد مقابل مادي لتطوعنا، وبالنسبة لنا نحن نتكلم عن تاريخ، يجب أن يكون

لعل القضية الفلسطينية بعد العدوان الأخير على غزة وصلت إلى العالم الغربي بشكل لم تكن نتوقه، كيف يمكننا أن ننقل تاريخنا، وقضيتنا، والحقيقة التي نحياها في أرض ما زالت محتلة حتى الآن.

قد يتساءل الكثيرون، كيف يمكن لغزة أن تحلم، وتقاوم بكل أشكال المقاومة دون بأس، وكأنها تقول للعالم، هكذا هو صاحب الحق، لا يياس.

المتحف الفلسطيني، أو الرواية الفلسطينية فكرة جديدة لمجموعة من الشباب قرروا أن يجسدوا الحقيقة الفلسطينية كما هي، التقيناهم وكان لنا معهم هذا التقرير.

### الإيمان بالفكرة

البداية كانت فكرة وإيمان مجموعة من الشباب بأنها يجب أن تخرج إلى النور مهما كانت المعوقات، المهندس عاصم النبيه والدكتور بلال دبور كانا مسؤولين عن إطلاق الفكرة قرراً ذلك، وإطلاق موقع الرواية الفلسطينية، أو المتحف الفلسطيني.

وفي تعريفه للفكرة قال عاصم النبيه: «موقع الرواية الفلسطينية أو المتحف الفلسطيني الإلكتروني موقع يعرض التاريخ الفلسطيني لإثبات أحقيتنا في فلسطين ويقوم عليه فريق إحياء الشبابي، ومجموعة من المتطوعين الشباب ومن يهدفون لتوثيق الحقيقة الفلسطينية وإظهار الحق الفلسطيني من خلال علم التاريخ والآثار.

ويضيف: «الفكرة نبعت من أننا أصحاب الحق، وكثير من

## عوني ظاهر: الرجل المتحف!



الخمسني ظاهر بين مقتنياته.

### عبد الباسط خلف

أجمع إلا ما كان يستطيع غالبية الناس تداوله، وأعجز عن شراء مقتنيات العائلات الإقطاعية والطبقات البرجوازية. ومما يحتزنه بيت المرابي المتقاعد، الذي عمل في التدريس والإشراف التربوي ٣٠ عاماً، أدوات كاملة بوسعها بناء ديكور لفيلم فلسطيني يوثق الحياة قبل قرن بكل التفاصيل والملابس والأدوات للمنزل والمطبخ والحرفيين والمدارس.

### ثروة

يفيد: لدي عشرات الآلاف من بعض القطع الصغيرة كأزرار الملابس، والمئات من الأدوات الخشبية والزجاجية والنحاسية، العشرات من الثياب المطرزة للرجال والنساء، وعندي "سرطلية" (لباس أبيض مخطط بالأسود) وهي قطعة نادرة وعزيزة على قلبي، وتقود قديمة، ومتحفني هو كل ثروتي التي أعتز بها. ينحاز ظاهر قليلاً لأرشيفه الإعلامي والتربوي، ففيه مذياع خشبي يعمل بالمصابيح القديمة، وأسطوانات موسيقية نادرة بآلات عرضها، وأجهزة تصوير فوتوغرافية قديمة، ووسائل تعليمية تجاوزها الزمن، ووثائق تربوية منذ عقود، وقصص، وكتب، منشورات سياحية، وحكايات للشهداء، ورسائل، وشهادات مدرسية عتيقة، وغيرها.

### وصف وطرائف

من الوثائق غير المألوفة في أرشيف ظاهر، تقارير كتبها مشرفون تربويون عام ١٩٤٤، عن زيارة لمدرسة في قرية باقة الشرقية قضاء طولكرم يصف فيها معدو التقرير البلدة وجغرافيتها (بخطوط العرض والطول) وتاريخها وأثارها ومساحتها وسكانها، ثم يأتون على ذكر ترتيب طلبة الصف، وقدرات كل واحد منهم في القراءة والكتابة. يقول: كان المشرفون قديماً يقيمون الطلبة أما اليوم فالمعلم هو الذي يجري اختياره، وعادة يضع المشرفون ملاحظات شكلية لا علاقة لها بالمعلم. ومما تضيفه وثائق ظاهر، كتاب من مدير اشتكى للحكومة استخدام الهاتف من معلم لغرض شخصي، وطلب أحد المربين رخصة حيازة سلاح خشبية على نفسه من نأر لعائلة أخرى، وعريضة تطالب بعدم نقل معلم لقدراته، أما الطلب الغريب، فيسجل أحد المعلمين من قرى جنين احتجاجاً لوزارة المعارف على عدم شمله بتوزيع قماش (الفانيل)، فيلتمس طالباً حقه منها أسوة بمدريسي المدينة. ودرس ظاهر الكيمياء في الجامعة الأردنية، لكنه لم يعمل بها أو يعلمها، وهو أب لستة أبناء وبنات واحدة وثلاثة أحفاد، وأنفق منذ عام ١٩٨٠ وحتى اليوم ما يعادل نصف راتبه (نحو ٥٠ ألف دولار) في شراء مقتنيات قديمة، ونقلها، وتبديل بعضها، وصيانتها البعض الآخر، وملاحقة الجديد الذي يفتش عنه.

### تابوت!

ينهي: صنعت تابوتاً خشبياً بطول ثلاثة أمتار، ووضعته في صالة منزلي، وأدفن فيه وثائقي القديمة والنادرة، التي لا أجد مكاناً لعرضها بشكل يليق بها ويصونها من التلف، وحاولت توجيه رسالة احتجاج للجهات المسؤولة على غياب الاهتمام بترافنا، فلو كنت في مكان ثان بالدنيا، لشجعتني الحكومات، ولطوقت بابي، لأن من لا يحافظ على ماضيها سيخسر حاضرها.

يتخذ الخمسيني عوني ظاهر من بيته مخزناً لمتحف يلخص حكاية مئة عام من تاريخ فلسطين، ويتفاخر بأرشيفه الواسع الذي يوثق الحياة الاجتماعية والتربوية والأزياء والحرف والزراعة والإعلام والموسيقى وغيرها. فيما تعج جنبات منزله بأدوات وتحف ومقتنيات انقرضت، وأزياء عفا عليها الزمن، وتتنافس معدات ووثائق قديمة على شغل حيز لها في منزله بأطراف بلدة ياصيد القريبة من نابلس. يقص ظاهر سيرة شغفه بالتراث والوثائق والأدوات العتيقة، فيقول: اشتهرت والدتي فاطمة - رحمها الله - في شبابها بتطويع القش وصناعة "القبة" و"القرطلة" و"الجونة" وغيرها، وهي أسماء يجهلها غالبية شباب اليوم. وقتها، كنت أراقبها وأشاهد كيف تستعمل الأدوات المختلفة في المطبخ والعمل وأشعر بالسعادة. وبدأت في سن مبكر أيام الشباب، عام ١٩٨٠، بجمع الكتب وقصاصات الصحف والمجلات والوثائق القديمة، وكلما كنت أشاهد أشياء تراثية أشتريها مما أمكنه من نقود، وأثرت المتحف على اقتناء سيارة وجرار زراعي، فبعتهما لصالح الأدوات القديمة.

### عرض حي

يستطيع الزائر لبيت ظاهر أن يشاهد شرفة المنزل، وهي مزينة بعشرات الثياب الفلسطينية التقليدية، فيما يحتضن المدخل أدوات زراعية عديدة، ومقاعد دراسية خشبية قديمة، وأدوات للحلاقين والفلاحين والتجار والنجارين والباعة المتجولين ومرابي الماشية والخيول والمعلمين والصحافيين وعمامة الناس. بينما تضيق الغرف الداخلية ذراعاً بما تضمه من كتب ووثائق تربوية نادرة، ولا تتسع أدوات الفخار والقش والقصب والزجاج والنحاس والحديد، وتعجز الساحات الخارجية عن استيعاب الفائض من مقتنيات كبيرة الحجم. يروي: لدي ٢٠٠٠ كتاب قديم في مواضيع مختلفة، ومجلات نادرة، وقصص أطفال قديمة، وكتب (راس روس) الأصلية لخليل السكاكيني، وجمعت منذ أكثر من ربع قرن قصاصات من صحيفة القدس ومجلة البليارد السياسي، وأول وثيقة احتفظت بها عقد زواج جدي (العميط) وجدتي (سعاد) عام ١٩٠٥، وكان مهرها ٥٠ غرشاً تركيا (وليس قرشاً)، ثم أضفت عقود زواج والدي، وإخوتي، وأولادي، وخصصت مكاناً شاغراً لعقود أحفادي.

### خمسة أزمئة

يقف ظاهر بوجه المبتسم دائماً بزيه التقليدي على مقربة من صنابير خشبية صنعها بنفسه للتلخيص من ضيق منزله، ويقول إنه يحتاج إلى ٣٠٠٠ متر مربع لعرض مقتنياته التي تلخص حقبة الدولة العثمانية، والاحتلال البريطاني، والعهد الأردني، والاحتلال الإسرائيلي، والسلطة الوطنية.

يواسل: من يدخل بيتي يستطيع أن يعود بالزمن مئة عام إلى الوراء، فيشاهد أدوات صارت في خبر كان، كالبريموس الأخرس، ولوكس الكاز، وطواحين القهوة القديمة، والمكوى الذي يعمل بالحطب، وساعات عمرها أكثر من نصف قرن، ودريكة (أداة موسيقية) مصنوعة من نبات القرع ونحاسيات وفخاريات عديدة، ومدق حجرى لصناعة الزيتون وسكاكين نادرة، وأدوات زراعية لا يعرفها أبناء اليوم، وأزياء عديدة، ولم

### من المتحف الفلسطيني\*



فريق كشافة كلية دار المعلمات الحكومية، القدس، ١٩٢٩-١٩٣٠. من ألبوم جانيث ميخائيل. © المتحف الفلسطيني

\* تنشر الحال كل عدد صورة بالتعاون مع المتحف الفلسطيني في جامعة بيرزيت، تذكر بحقبة تاريخية مضت، لتستحضر ذكريات جميلة، غيبتها قلة التوثيق والنشر.

المقالات المنشورة في هذا العدد من "الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبها

تصدر عن:



alhal@birzeit.edu



مركز تطوير الإعلام - بيرزيت - فلسطين - هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص ١٤

هيئة التأسيس:

عارف حجاوي  
عيسى بشارة  
نبيل الخطيب  
وليد العمري

الإخراج:

عاصم ناصر

التوزيع:

حسام البرغوثي

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي،  
خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.

محرر مقيم:

صالح مشاركة



رئيسة التحرير: نبال ثوابته